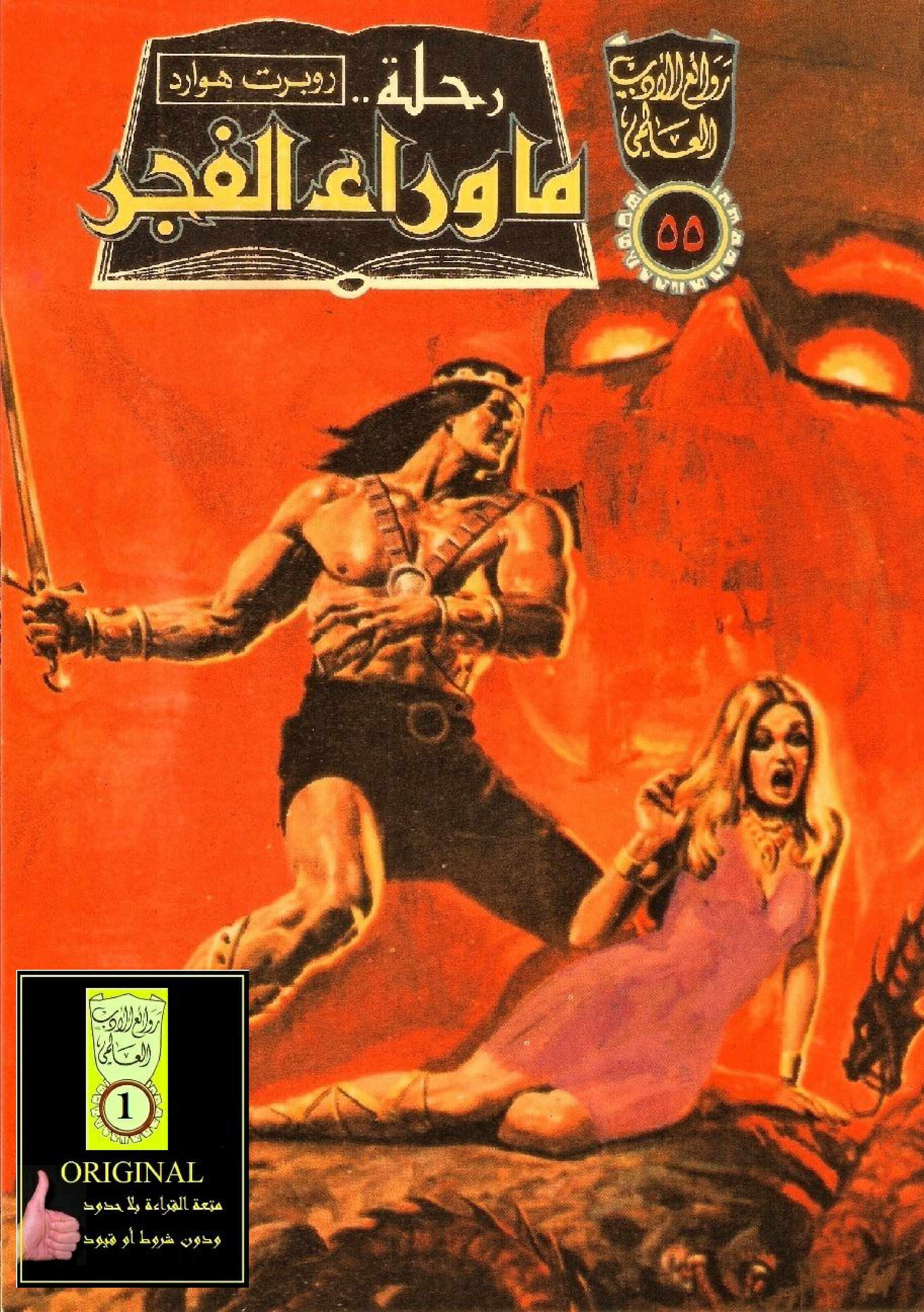


روائع الأدب العالمي
٥٥
روبرت هوارد
رحلة.. ماوراء الفجر
روائع الأدب العالمي
1
ORIGINAL
متعة القراءة بلا حدود
ودون شروط أو قيود

روائع الأدب العالمي



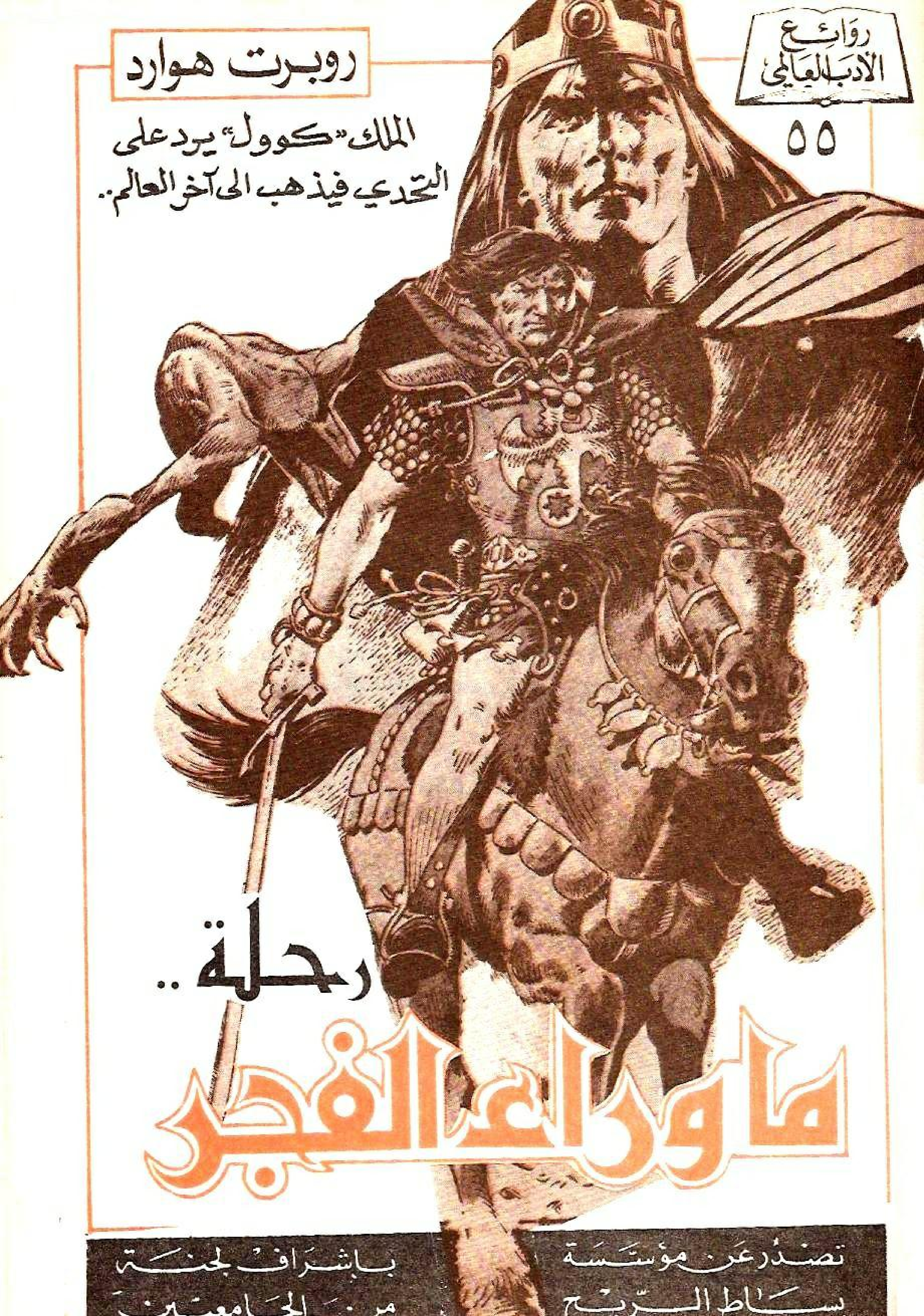
للمرّة الأولى في العالم العربي يتعرّف جمهور الرّواية المصوّرة الى أروع ما أنتجه روّاد الفكر العالمي في أدب القصّة ضمن اطار جذّاب بحيث لا يترك القارئ الكتاب إلاّ وقد طالعه من الغلاف الى الغلاف ...

هدفنا من إصدار هذه السّلسلة ليس إضافة نوع جديد إلى أنواع القصة المصوّرة فحسب ... هدفنا أن نخلق جيلاً جديدًا يختزن ألفي عام من الحضارة الإنسانية ...

هذا هدفنا والله وليّ التوفيق !



البلد	السعر	العملة	البلد	السعر	العملة
لبنان	٢٥٠	ق.ل.	اليمن	٤	ريالات
سورية	٢٥٠	ق.س.	مصر	٤٠٠	مليم
الاردن	٢٥٠	فلس	مسقط	٥٠٠	بيسه
العراق	٣٠٠	فلسا	السودان	٤٠٠	مليم
الكويت	٣٠٠	فلسا	الجماهيرية الليبيّة	٣٠٠	درهم
السّعوديّة	٤	ريالات	المغرب	٥	دراهم
قطر	٤	ريالات	تونس	٥٠٠	مليم
الامارات	٤	دراهم	الجزائر	٥	دنانير
البحرين	٤٠٠	فلس	باريس	٥	فرنكات
عدن	٤٠٠	فلسا	لندن	١٠	شلنات


روائع
الأدب العالمي
٥٥
روبرت هوارد
الملك "كوول" يرد على
التحدي فيذهب الى آخر العالم..
رحلة..
ما وراء الفجر
تصدر عن مؤسسة
باشراف لجنة

روبرت هوارد

١٩٠٦ ١٩٣٦

رغم حياته القصيرة نسبيا والتي كانت صراعا دائما مع المرض نجح روبرت هوارد في أن يصبح من أغزر الكتاب انتاجا في حقل الادب الاسطوري الغرائبي .

عاش هوارد حياة تاعسة .. كان منعزلا عن المجتمع وكان يجد صعوبة في اقامة علاقات طبيعية مع البشر .. اضافة الى ذلك ، كان المرض الذي لازمه منذ الصغر يمنعه من أن يحيا حياة عادية ..

كل هذه العوامل أثرت بطريقة مذهلة في قصصه .. فأبطال روبرت هوارد المريض ، واشهرهما على الاطلاق « كونان القاهر » والملك « كوول » ، كانوا رجالا مفتولي العضلات لا يهابون الموت ترتمي أجمل الحسناوات عند أقدامهم .. كذلك ابتدع هوارد شخصيات نسائية مشهورة مثل « صونيا الحمراء » : الفتاة التي لم تهزم يوما في قتال بالسيف ، و «بيليت» القرصانة : ملكة الشاطىء الاسود ..

لكن هوارد لم يكتفِ بابتداع شخصيات قصصه ، بل جعل لها عالما خاصا قائما بحد ذاته .. مع جغرافيته وتاريخه وشؤونه وشجونه .. عالم يرجع الى ١٢ ألف سنة قبل الميلاد وأكثر .. عالم يتعايش فيه السحر والواقع والعمالقة والاقزام ومخلوقات غريبة لا تعد ولا تحصى ..

قد لا يعد روبرت هوارد في مستوى مشاهير الادب العالمي كفيكتور هيغو والكسندر دوماس .. لكن عظمته تكمن في أنه أول من أعطى الادب الاسطوري دما جديدا ومكانا تحت الاضواء منذ زمن هوميروس وملحمتيه الالياذة والاوديسا ..

وان كان هوميروس قد أعطى الحضارة أدبا يدرس ويناقش في الجامعات ضمن حصص «الدراسات الثقافية» المتعمقة ، فان هوارد منح الرجل العادي الهارب من رتابة الحياة عالما بكامله .. بكل قصوره ووحوشه ، أبطاله وحسناواته ، أساطيره وخرافاته .. وقد قال أحد الاساتذة الجامعيين يوما « ان الدقة والعناية التي يصف بها هوارد عالمه تجعل قصصه تبدو وكأنها وصف تاريخي حي لحقبة من العصور الغابرة كان الكاتب شاهدا حيا لها » ..

اعداد هنري ماتيوس


مرة أخرى جلس «كوول» على عرش «فالوزيا» أقوى مملكة في قارة «طوران».. فقد انتزعه بعد معركة عنيفة من الساحر الشرير «تولسا»!
لكن الضجر حلّ سريعاً مكان نشوة الانتصار-
.. وهكذا هربت الكونتيسة لالا مع حبيبها الوضيع
لقد جلبت العار على زوجها وعلى دولتها فالوزيا!
سيدي؟
سيدي.. هل سمعت ما أقول؟
طبعاً.. نعيقك هو الصوت الوحيد في هذا البهو..
كان الملك «كوول» يحدّق عابساً في الجدار..


سيدي.. أنت تقسو على عجوز لا تهمه الا مصلحة أمتنا..
وعاداتنا مختلفة كثيراً عن العادات التي عرفتها كصبي في أطلانتيس


صحيح أن زوج لالا. القائد كايانا قبيح وسيء الطباع جداً..
لكن العادات أهم من شعور فتاة..


فهي بهروبها مع فينار أهانت أمتنا..
فينار كما تعلم من شعب آخر وديانة أخرى..


وهو ليس سوى مغامر لا تجري في عروقه دماء النبلاء..


وقد أرسل كايانا فرسانه للحاق بهما..
أريد زوجتي حية..
وعشيقها مقطع الأوصال


لكن "كوول" لم يكترث لكلام العجوز
أرأيت الكارثة!
حسب تقاليدنا لا يحق لنبيلة من فالوزيا أن تتزوج دون إذن ملكي. المجرمة فعلت ذلك وأكثر!
يبقى صامتاً

فهو كان يتذكر صباه..
















كان إنقاذها مستحيلاً فأرداها بخنجره كي تموت بسرعة..
وقفز إلى الماء هارباً..


وبعيداً عن الشاطئ وجد سفينة
للأسف كانت من ليموريا..


وكونه من أطلانتيس أخذ أسيراً..
واجبر على العمل كعبد


لكنه هرب وأصبح مصارعاً في حلبات فالوزيا..
ثم أصبح جندياً


ثم قائداً للكتيبة السوداء.. أقوى وحدات الجيش الفالوزي
وكانت الدولة الفالوزية في انحطاط عندما أصبح كوول قائداً لجيوشها


تمرد كوول
وبالغ ملك فالوزيا في استبداده


وأرداه في قاعة العرش
وفي اليوم نفسه..


توج كوول ملكاً لفالوزيا.
ملك بربري لمدينة عجائب


لكن كوول اكتشف سريعاً
أن الوصول الى العرش لا يعني بالضرورة البقاء عليه
فقد خلعه الساحر تولسا ورماه في السجن


لكن كوول هرب من السجن.. جمع جيشاً جراراً.
وعاد كوول ملكاً
وهذه المرة قرر أن يحتفظ بالتاج!


لكنه في وقت مثل هذا يشك بأهمية التاج..
التقاليد يا سيدي.. فالوزيا ستصبح سخرية الدول.. كيف نسمح لغريب بأن يأخذ إحدى نسائنا؟
تباً لهذه التقاليد!
ألا تعرف شيئاً غير التقاليد؟

في أطلانتيس لاتقف التقاليد بوجه الحب!

لكنك في فالوزيا ياسيدي

وهي مدينة متحضرة -

والكل هنا يعيشون حسب التقاليد!

إسمع أيها العجوز.. إذا سمعتك تذكر "التقاليد" مرة أخرى!

سأرميك في السجن واحضر شاعراً ينشد لك عن التقاليد.

لن يأتي الشاعر

إنه الآن يكتب أشعاراً ينتقدك فيها لأنك لا تفعل شيئاً..

وإذا كانت كلماتي والتقا- عفواً.. العادات لاتقنعك بالدخل

فربما رسالة هذا الشاب الذي اشترك بمطاردة الفارين ستقنعك!

لقد طلب الهارب فينار أن أبلغك..

لكني لم أقابل فينار يوماً..

نعم.. لكنه طلب إبلاغنا هذه الرسالة كي ننقلها لك:

قل للبربري الجالس على عرش فالوزيا انني أحتقره







لا تقتلني.. أنا نقلت كلامه..!
أقتلك؟ ولماذا أقتلك؟
كتيبة الفرسان الحمر!
برول
إنها كتيبة كوول الخاصة



بسرعة أحضر برول قبل أن يحطم القصر!
نعم..



وبعد قليل دخل «برول» مساعد كوول
هل من مهمة؟
نعم.. سننطلق في مطاردة..



إلى طرقانة.. وربما أبعد
إلى الثلج.. إلى الصحراء وربما إلى الجحيم
وستصطحب ٣٠٠ من جنودي
نعم..
كنت قد بدأت أضجر!



أيها العجوز.. سأعطيك مهمة تناسب نشاطك..
إجلس على العرش حتى أعود!
ولن أعود إلا وقد غسلت الإهانة
لكن ذكرت طرقانة
وأمبراطور تلك المدينة لن يسمح لك بدخولها مع ٣٠٠ جندي!



في أطلانتيس
سيسمح.. أو في دمه سيسبح!
كل إهانة تغسل بالدم!


واتجه القائدان
نحو الباب..
هل بدأ الرجال
بالاستعداد؟
إنهم جاهزون
فأنا كما ترى..


توقعت أن
تطلبهم!
أنت رجل تعجبني
أنا سعيد
لأنك صديقي


٣٠٠٠ فارس من خيرة فرسان فالوزيا
اصطفوا لتحية قائدهم ومليكهم.
قلوبهم وعقولهم كانت
رهن إشارته وأرواحهم
كانت ملك يديه..
عاش الملك كوول!
أتدري
يا برول.. أنا
شاكر لفينار
صنيعه.
لماذا؟


أنت تعرف
لماذا..
لأنه أعطاني
فرصة لأهرب من
حياة البلاط
المضجرة..


كلفور!
أعطِ الأمر!
نعم
سيدي..
تأااااهب!


وشاهد شعب فالوزيا ملكه ينطلق..
وارتفعت الأصوات تأييداً له..
ربما عن محبة.. ربما عن خوف..


تبعوه بنظراتهم حتى ابتعد..
ثم عادوا إلى مزاولة أعمالهم
فيما تابع العملاق سيره غير عابئ..


وبعد قليل كان "الفرسان الحمر" يتركون فالوزيا وراءهم..
ويتسلقون تلال زلغارة المجاورة..


مع الغروب كانوا عند سفوح الجبال..
فجلسوا يستريحون من عناء السفر..


لكن كوول بقي وحيداً يحدق في البعيد..
فالوزيا مدينتي الحبيبة.. تم تم
غير مكترث بغنائهم وضحكهم


تلال فالوزيا الشرقية كانت دائماً تثير إعجابه..
كانت تذكره بجبال أطلانتيس
البعيدة وبقممها المغطاة بالثلوج
بالنسبة له..
كانت جبال أطلانتيس
ترمز للصبا الدائم..
لا تتأثر بالزمان!
أما قمم فالوزيا
فالوقت كان
يقولبها كما يشاء..
أجيال بعد أجيال
سلبتها الكثير من سحرها
وتركتها تتذكر بحسرة ملوكاً
وطئوها ثم ولّوا..


وفجأة تذكر إهانات فينار
سأنتقم منه شر انتقام!
حتى الريح ارتعدت من غضبه فراحت تهمس بين الأشجار


وبعد ساعات حين بزغ الفجر..
رمت الشمس أولى ظلالها على جيش مستعد!
سنذهب إلى الفجر
وما وراء الفجر.. ربما..
فليكن! إنه مصيرنا!


بعد ثلاثة أيام بلغ الجيش حدود «طوفانة»
فليمضوا بسلام
سيدي.. أنظر!


من أنتم؟
أنا كوول ملك فالوزيا
ألاحق هاربا لوث شرفي!


دعونا نمر عبر أراضيكم وأقسم أننا لن نحاول الإعتداء على أحد منكم!
اعبر أيها الملك
كلمتك تكفينا!


وبعد ابتعاد الفرسان
أرأيت.. إنه يقود جيشه بنفسه..
فعلاً.. إنه شجاع.
ويبدو أنه غاضب جداً!


تلك الليلة حول نار المخيم..
أظن فينار اتجه شرقاً.. حيث الحراسة قليلة
إنه يريد تجنب الناس
معقول..
بعد أيام قرب مدينة تالونيا الحدودية..
إذا كنت محقاً سيعبر فينار ولاامن ضا إلى أصقاع غروندار.. ثم يتجهان جنوباً ليبلغا «فرسون» عبر مقاطعات طوران
جولة طويلة..


نعم أيها الملك.. ملكنا.. ملك ظرفانة سمح لك بالدخول والخروج لكنه لا يرغب في أن يخيم رجالك داخل المدينة..
سنخيم خارجها.. هل رأيت فارساً من «فرسون» وامرأة فالوزية يدخلان مدينتكم؟
نعم.. لكني لا أدري إذا غادراها أم لا!..
حسناً.. سأبقى أنا ومساعدي داخل المدينة.. وستكتم خبر وجود الفرسان في الجوار..


أقنعتني بكرمك!


أخفى كوول تاجه ودخل المدينة مع يرول..
الكثيرون يحدقون بنا
قريباً سيعتادون على شكلنا..


بحثا طويلاً عن الهاربين دون جدوى
أيها الملك.. ماذا تبغي؟
هه؟
كيف عرفت من أنا؟


لقد عرفك أحدهم في السوق..
وانتقل الخبر من فم الى فم..
اللعنة!


لكني سأرشدك الى من تطلب إذا دفعت ثمناً مناسباً..
سأغمرك بالذهب
إسمع.. فينار وامرأته سيحاولان مغادرة منزلهما والابتعاد لعلمهما أنك هنا..
و؟


وبإمكاني إرشادك إلى مخبأهما..
أين المخبأ؟


أين الذهب؟

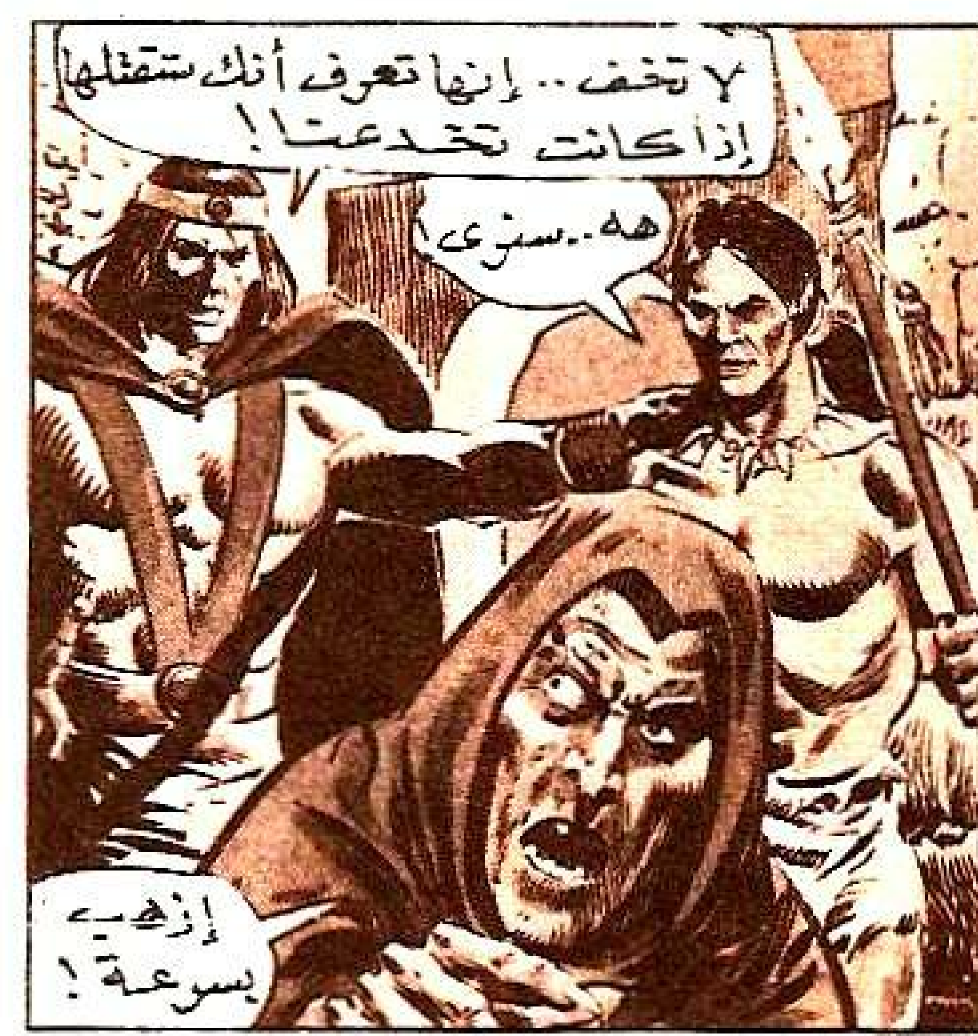

كم هو جميل المنظر!


تعالا
هذا أسوأ شارع في المدينة..
وأنسب مكان للإختباء..


فوق! الغرفة التي تشرع نافذتها!
كيف علمت أنهما هنا؟
أنا أرشدتهما الى هذه الغرفة.. حيث علمت أنك أتيت تبغيهما..
هما لم يدفعا بقدر ما دفعت..


هه.. كم أنت صادقة يا عجوز..
برول.. انتظرني قرب جواري فينار
في حال أفلتا مني وحاولا الهرب


لن تذهب لوحدك!
قد يكون كميناً!
وقد لا يكون!


لا تخف.. إنها تعرف أنك ستقتلها إذا كانت تخدعنا!
هه.. سنرى
إذهبي بسرعة!


الجوادان هناك..
وتوغلا في الضباب


فيما استل «كوول» سيفه..


وتسلل الى داخل المنزل..


وتسلق الدرج الحجري..
دون أن يحدث صوتاً..


كان الحارس نائماً..
على ما يبدو..


ولم يستيقظ إلا حين أطبقت يد كوول على فمه..
أممممم..


بعقب السيف أفقـده كـوول وعيـه..
أووف

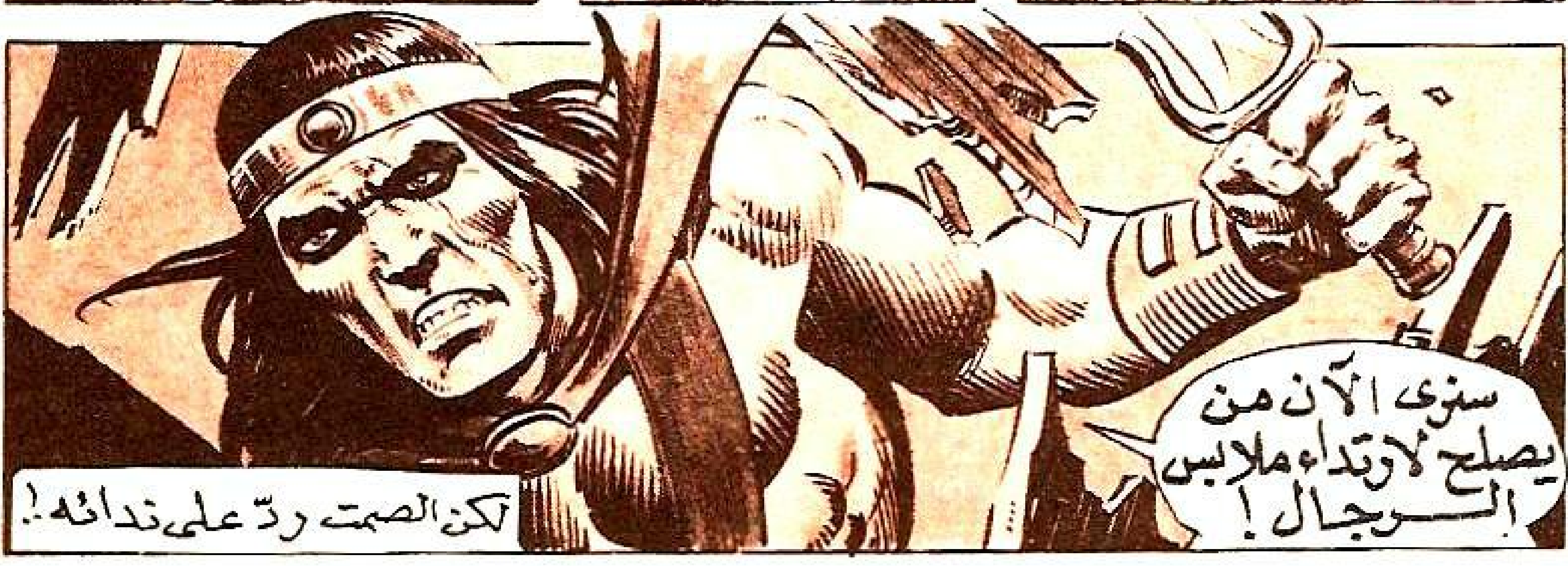

سينام لبضع ساعات أكثر


بصمت اقترب كوول من البـاب..


لكنه سمع همساً وراءه.. وحركة سريعـة..
لم يتردد طويلاً.. فـأيـاً كان الخطـر..


كوول لا يهابه..


إنـه نهـر أطلانتيس!
فينار، أنا هنا!


سنرى الآن من يصلح لارتداء ملابس الـرجال!
لكن الصمت ردّ على ندائه!


الصمت وظل تحرك قرب النافذة..
قينار! كن رجلاً وواجهني!
سيفي ضد سيفك! والكونتيسة تذهب مع الذي ينتصر!
تلقى كوول جوابًا واحدًا..


ضحكة ساخرة ورنانة..
هـا هـا هـا


لا أحد يهزأ بي!
سأمزقك بيدي العاريتين!


لكن قينار ولالا قفزا من النافذة


وشاهدهما كوول


يهربان في ظلام الليل
هـا هـا هـا
مرة أخرى مزقت الضحكة الساخرة سكون الليل..



قفز كوول إلى الشارع
كان يتلظّى غضباً..



لكنه واجه لغزاً جديداً
كيف يعرف أين ذهبا بين هذه الأزقة الضيقة؟



لكنه عثر على الباب الشرقي بسرعة..
برول.. ألم يأتيا نحوك؟
لا.. الجوادان هنا!



فهمت.. لقد شعر بخطر يعقبها فربط الجوادين هنا كي يلهينا
ويهرب هو من طريق آخر..
لابد أنه قد خرج الآن



برول.. إذهب وأيقظ الرجال
أنا ذاهب وراءه
أعلم أنك لن تنتظرنا..



فكن حذراً!
راقبت العجوز ابتعادهم



من يذهب إلى الفجر.. هل يعود؟


طوال الليل سار كوول باتجاه الشرق.
باتجاه غروندار
التي يدعوها الفالوزيون أرض الظـلال..
وهم لايتحدثون عنها الاّ همسًا


لكن كوول تذكّر كلمات العجوز الساخرة..
من يذهب الى ما وراء الفجر.. لا يرجع!
ووصل كوول إلى وادٍ ضيق..
أعلم يا جوادي أنك منهك!
لكننا لن نرتاح قبل القبض على ذلك اللعين..
يجب أن نتجالد..
أنا أكيد أنهما عبرا من هنا.. هذا الممر الجبلي هو الوحيد في هذه البقعة..
وتلك هي غروندار.. آخر مدينة معروفة في الشرق
يقال أن وراءها نهاية العالم..
آه.. هاهما الهاربان!
كان هناك مركز وحيد يحرس الممر
لكن من فيه لم يكترثا بكوول..
هيا!
حث كوول حصانه على الإسراع


أحمق آخر يموت.. مثل ذلك الرجل الذي كان برفقة فتاة..
هل نطارده؟
حقاً، إنك أحمق!


ألا ترى أنه يذهب الى الفجر.. إلى شروق الشمس؟


هل رأيت يوماً أحداً يعود من تلك البقعة؟
أبداً!


في منتصف النهار لحق الفرسان الحمر بكوول ليجدوه أمام جثة حصانه..
القذر.. أردى حصاني!
كوول؟
سأنتقم لك ياصديقي!


ألا زال يذهب شرقاً؟
نعم ياكلفور.. الى ما وراء الشروق..


ونحن سنتبعه!


تابع الجيش تقدمه.. وكان كوول في المقدمة..
ظننتهما الآن سيعودان أدراجهما..
أنا أيضاً..
أي إنسان يجرؤ على الذهاب أبعد من ذلك؟


غروندار بقعة غامضة.. لا أحد يعرف عنها شيئاً..
ما يذهلني أيضاً.. كيف يتمكن فينار من سباقي..


أشعر أن قوى غامضة تتواطأ معه.
ما هذا؟


إنهم فرسان..
غونداريون؟
لماذا أتيتم؟


نحن نبحث عن هاربين من العدالة
عدالة؟ هه..
عدالتكم هي غير عدالتنا!
كل شيء في منطقتنا مختلف.
ربما.. لكننا نود المرور





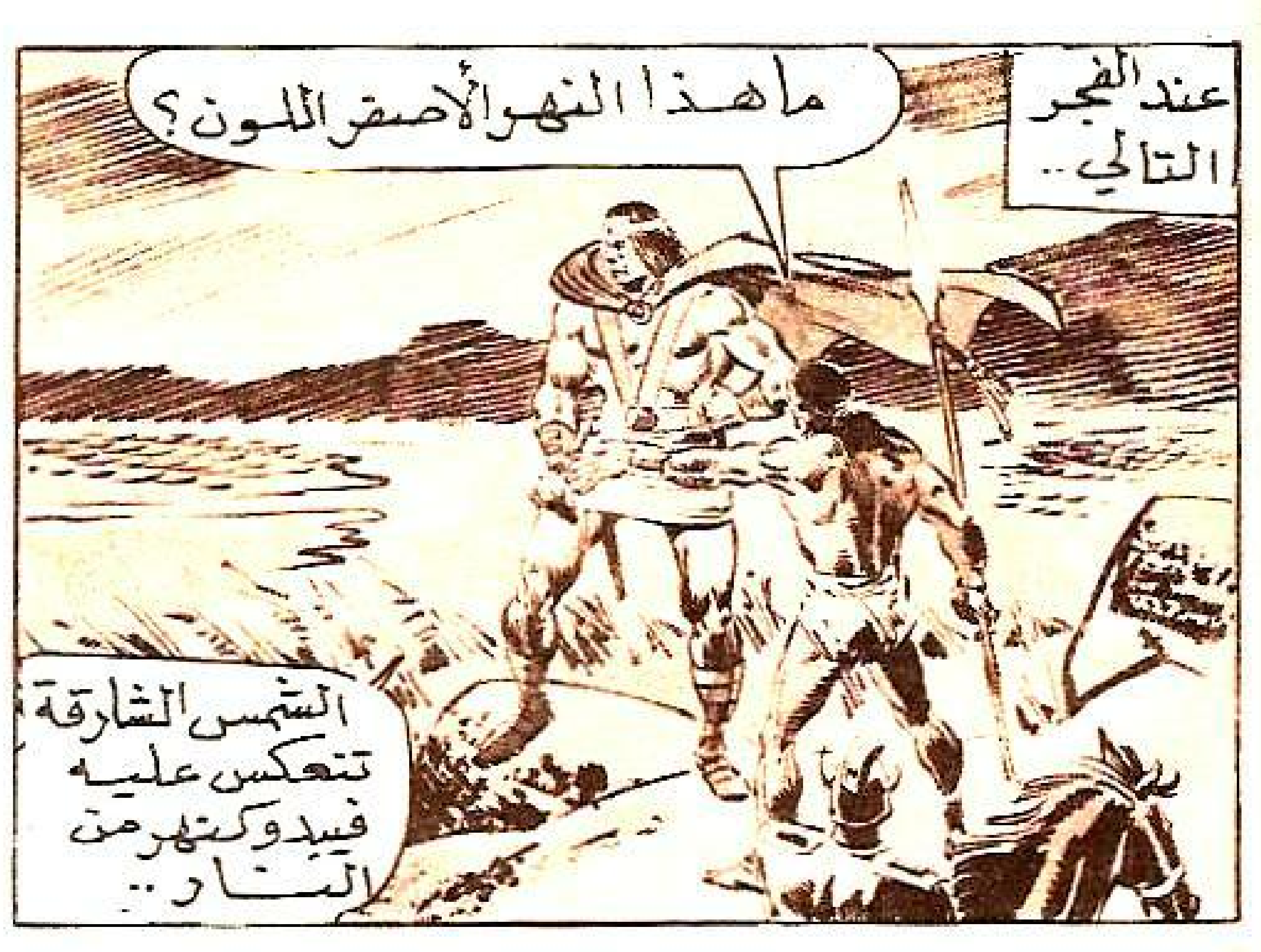
وأنت ستلاحقها؟










عند الفجر التالي..
ما هذا النهر الأصفر اللون؟
الشمس الشارقة تنعكس عليه فيبدو كنهر من النار..


ما هذا؟
لن نتقدم أكثر قبل أن يزول الضباب


كان القادم رجلاً على طوف..


لكن عيناه كانتا تبرقان بالحكمة..


وتكلّم بصوت هادئ..
هل تريدون عبور النهر؟
نعم نريد..
إذن إقترب أيها الملك.. ستعبر على طوفي!
لكن رجالك يبقون هنا..


لكن ماذا يوجد خلف النهر؟
مدينة؟


لا.. وراء النهر لا توجد مدن..
لا أحد يعرف ما وراء النهر..
فهذا النهر هو حدود امبراطوريات البشر السبع..
وبعده آخر العالم..


حتى الفرسان الحمر الشجعان ارتعدوا خوفاً..


وناشد برول صديقه
كوول.. لا تذهب!
دعنا نرجع إلى مدينتنا.. فليذهب فينار ولالا إلى الجحيم!
لا! لن أعود من منتصف الطريق..


تعال..
وأطاع كوول النداء..

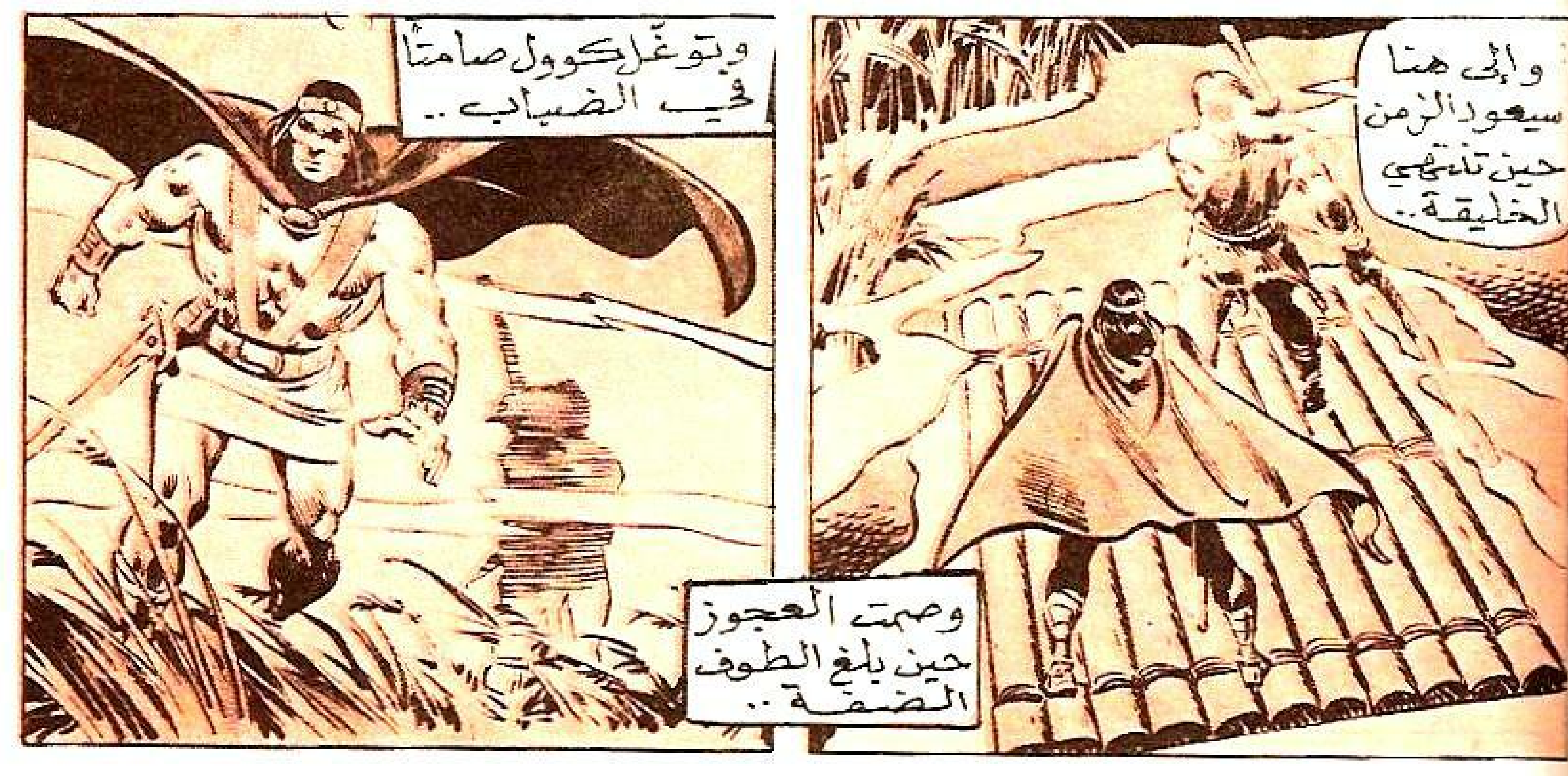

وبصمت استقل الملك الطوف..


وانساب الطوف على سطح الماء..
أنا من الشعب القديم الذي كان يحكم هذه القارة قبل أن تبزغ أي حضارة من حضاراتكم
من أنت أيها العجوز؟
ولفهما ضباب الفجر البارد..


لكن فالوزيا معروفة منذ أجيال وأجيال..
وفالوزيا التي أحكمها أنا سبقتي إلى حكمها الرجال الأغبياء..
أعلم..


لكننا كنا نحكم قبلهم بآلاف السنين..
لكن شعبي ترك كل المدن..
وعاد إلى هذه الأرض.. أرض الفجر الدائم


من هنا، من الشرق بدأت الخليقة..
من هنا بدأ الزمن..


وإلى هنا سيعود الزمن حين تنتهي الخليقة..
وصمت العجوز حين بلغ الطوف الضفة..
وتوغل كوول صامتاً في الضباب..


كل شيء كان هنا غامضًا..
أشجار ميتة..

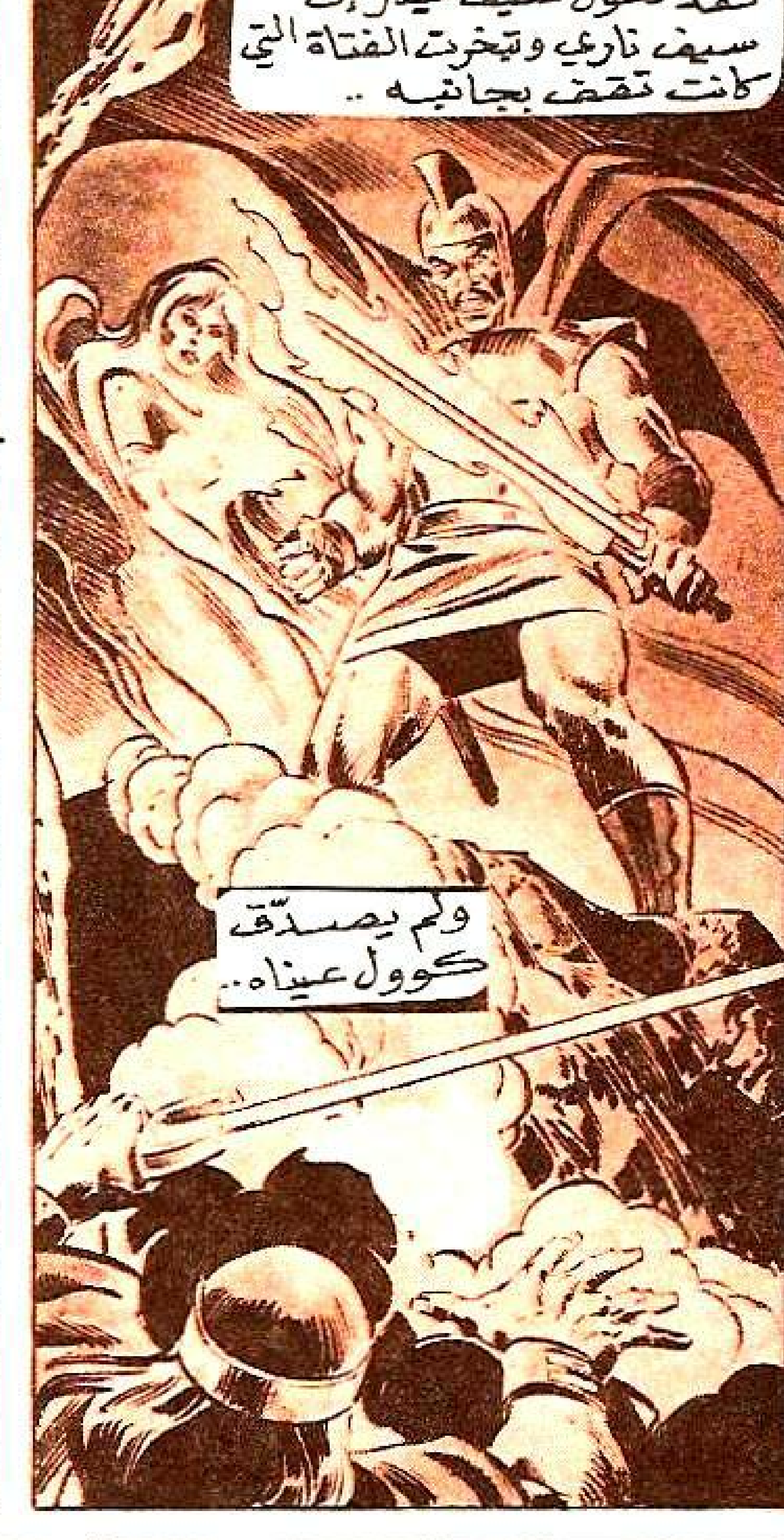

وضباب وغيوم داكنة..


وشخصان على قمة هضبة..
فيناو ولالا!


أخيرًا نتلاقى أيها الشرير!
لا أدري لماذا لا تحاول الهروب هذه المرة.. لكنك ستندم على ذلك..


لا زلت أحمقًا يا كوول..
لماذا أهرب وقد حققت ما أريد؟


وحان وقت سقوط الأقنعة
ها ها ها
شعر كوول بقشعريرة باردة من جراء الضحكة الرهيبة..







وراح وجهه يتغير..

أيها الأحمق!






إنقشع الضباب فيما صمت الرجل..
ولم يصدق كوول عينيه.
تولسا!
نعم تولسا.. أقوى سحرة الارض!
حين خلعتني أنذرتك أنني سأعود..
هل ظننتني مت حين دمرت قصرك علي؟
لكن أين فينا ولالا الحقيقيان؟


فينارمات.. أنا قتلته
وأخذت شبهه.
والفتاة كما رأيت
كانت خيالاً كوّنته
أنا من ضباب..
لا لا الحقيقية
مخدّرة في
فالوزيا..
إذن كل هذه
المطاردة كانت كميناً
للإيقاع بي؟


أيها الأطلنتي
الحقير!


خذ!
آآه!


قواك الغريبة هي التي تنصرك
لو كنت شجاعاً
لقاتلتني دون سحرك!


لكنني لن
أهابك!
أو تظنني أهتم
كيف أقتلك؟
ها
هاها


هيا.. قاتل!


سأميتك موتاً بطيئاً!
وستسقط عند قدمي!


فكلما يتلامس سيفانا يمتص سيفي قوتك و حيويتك.
وهكذا ستنطفئ أمامي.
دون أن تنزل قطرة دم واحدة


هاهاها


التعب.. إنه يهد أقوى الرجال..
حبات العرق تتساقط على وجه كوول


فجأة سمع كوول نداء..
أبدل سيفك معه!
لم يعرف كوول مصدر النداء..


لكنه أطاع دون تردد..
ها هو سيفك يسقط من يدك!
لا زلت أنا الأقوى!


والشر لن ينتصر!


احترامي يا سيدي الملك!


كلفور؟ كيف؟
لقد سبحت عبر النهر ووصلت..
في الوقت المناسب


ما ان أمسكت السيف حتى شعرت بالقوة تعود الى جسدي..


والآن خذ سيفي وقاتل!


ماذا ستفعل الآن؟









قد تكون رجلاً خارقاً..

لكن سيفك سيمتص كل قواك!



بذهول شاهد كوول غريمه يصبح غباراً..











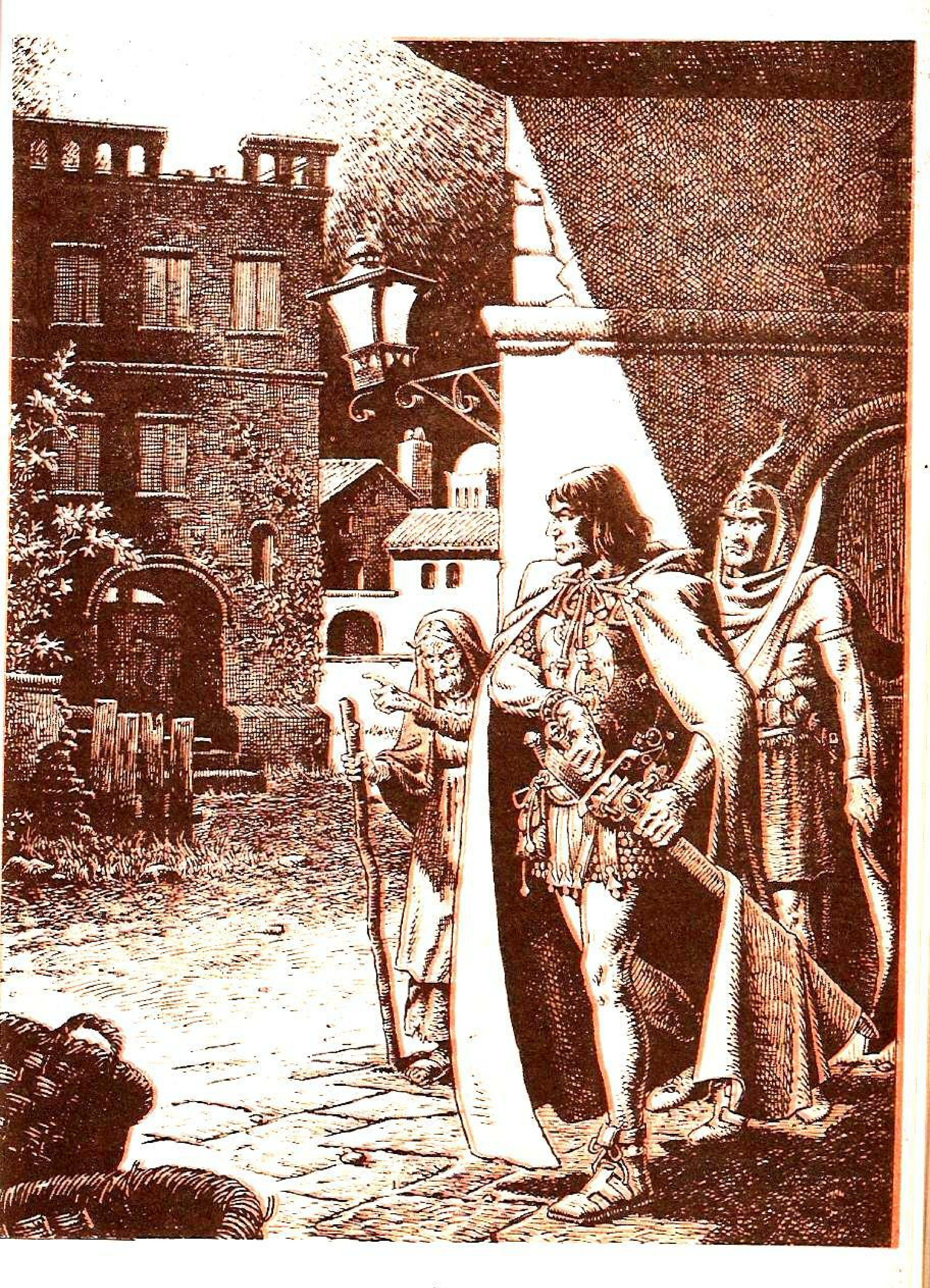




وقفل الجنود عائدين إلى مدينتهم..



تمت



بحث واعداد هنري ماثيوس



□□ في ١٧٩٩ أصبح نابوليون القنصل الاول لفرنسا في وقت كانت فيه بلاده تتعرض لاخطار خارجية عدة ٠٠ وكان نابوليون شديد الطموح فقرر ، من أجل ارضاء طموحه وازالة الاخطار الخارجية والداخلية على بلاده،أن يقوم بغزو أوروبا ٠٠

بدأ نابوليون بمهاجمة النمسا التي حطم قوتها في معركة مارينغو الشهيرة (١٤ حزيران ١٨٠٠) والتي تمكن بعدها من حل خلافاته مع دول أوروبية أخرى سلميا ، بينها بريطانيا التي وقعت معه معاهدة اميان(١٨٠٢)وفي ١٨٠٤ عين نابوليون نفسه امبراطورا مدى الحياة ٠

□□ لكن الخلاف نشب مجددا فحاول نابوليون غزو انكلترا عن طريق خداع الاسطول البريطاني واجتذابه الى جزر الهند الغربية البعيدة كي تسنح له الفرصة في اجتياز المانش لكن نابوليون فشل في ذلك ، فقد قهره الاميرال الانكليزي هوراشيو نيلسون في معركة ترافلغار في ٢١ تشرين الاول ١٨٠٥ ٠

□□ بعد ذلك قرر نابوليون اخضاع انكلترا بمنع الامدادات عنها٠٠ وهي امدادات كانت تأتي بمعظمها عن طريق البرتغال واسبانيا ٠٠ ولتنفيذ خطته أجبر نابوليون ملك اسبانيا على التنحي وعين مكانه شقيقه جوزف بونابرت الذي كان ظالما ومتعسفا الى أقصى الحدود ، فثار الشعب الاسباني عليه واشتبك مع الفرنسيين في قتال عنيف كلف نابوليون ٣٠ ألف قتيل ٠

□□ في ١٨١٢ بعد فشل حملة نابوليون لاخضاع روسيا : أعلنت بروسيا الحرب على الامبراطور وتحالفت مع بريطانيا لقهره ، فنجحت في ذلك في معركة ليبزيغ التي اجبرت الامبراطور نابوليون على التنحي ، فوضع الحلفاء الملك لويس الثامن عشر على عرش فرنسا ٠٠



الامبراطور نابوليون



هوراشيو نيلسون



المارشال ناي

□□ لكن الملك الجديد كان قاسيا ومستهترا بحقوق شعبه فحدثت قلاقل وفتن فاغتنم نابوليون الفرصة وفي ٢٦ شباط ١٨١٥ مشى بجيش من ١١٠٠ رجل من منفاه في جزيرة «البا» نحو باريس ، واثقا بأن الجنود الفرنسيين لن يطلقوا النار على رجاله ، خاصة وأن معظم هؤلاء الجنود كانوا سابقا من جنوده وهم قبلوا بالملك لويس الثامن عشر على مضض ٠٠ وكان نابوليون قد امر جنوده بعدم اطلاق النار على أي جندي فرنسي اخر ٠٠ وحين أصبح نابوليون على مشارف باريس ارسل الملك لويس المارشال ناي لقمع نابوليون وأسره على أنه ضابط متمرد ، لكن ناي حين وصل بمواجهة نابوليون انضم اليه مع جنوده ٠٠

□□ حين وصل خبر فرار ناي الى باريس سادت البلبلة بين المدنيين والعسكريين على السواء ٠٠ وكانت خطة نابوليون ذكية وفعالة ٠٠ فهو بتجنبه دخول باريس عنوة تجنب بذلك حصول قتال داخل العاصمة وحرب تكتلات بين العسكريين الملكيين والامبراطوريين تضعف الجيش الفرنسي وتؤدي الى انهياره والجيش الفرنسي كان ركيزة نابوليون الاساسية وأمله الوحيد في البقاء في الحكم ٠٠ وهكذا انتظر نابوليون بضعة أيام حصلت خلالها حركة فرار واسعة داخل تكتلات باريس ٠٠ اذ راح الجنود يتمردون على أوامر ضباطهم ويفرون للالتحاق بالامبراطور ٠٠ ثم راح بعض الضباط يلحقون بهم ٠

□□ ازاء هذا الوضع أيقن الملك لويس الثامن عشر أن أي مقاومة ناجحة لعودة الامبراطور الملقب بالنسر ، لم تعد ممكنة ففر في منتصف ليل ١٩ اذار ١٨١٥ الى مدينة ليل قرب الحدود البلجيكية ومنها الى المنفى حيث لحق به وزراؤه وكبار قادته فيما كان نابوليون يدخل

الملك لويس الثامن عشر يفر الى المنفى

باريس وسط موجة عارمة من الترحيب الشعبي به ..

□□ لكن نابوليون في باريس وجد نفسه في وضع حرج .. فجيشه ضعيف العدد والعدة لان الملك لويس الثامن عشر ألغى نظام التجنيد الاجباري فور اعتلائه العرش .. ولم يجرؤ نابوليون على اعلان التعبئة العامة خوفا من الحلفاء الذين كانوا ينظرون بقلق الى عودة نابوليون المفاجئة .. وقد حاول الامبراطور تقديم اقتراحات للسلام فرفضت فورا .. وهو كان يتوقع ذلك وكان قد بدأ سرا باعداد جيشه .. وعلم الجميع أن لا مناص من المعركة ..

□□ كان نابوليون يقود جيشا من ١٨٠ ألف مقاتل في مواجهة ٧٠٠ ألف جندي حليف .. لكنه كان ينوي أولا ضرب "ولنغتون و"بلوخر" في الشمال قبل أن يجتمع جيشاهما فتبقى انكلترا وبروسيا خارج الحرب عدة أشهر يكون خلالها قد أجبر بلجيكا على التحالف معه في مواجهة روسيا والنمسا .. وهو عند ذلك سيشغل الجيش النمساوي بالدفاع عن عاصمته فيينا فيهاجم روسيا وهي وحيدة ويهزمها .. وسط هذه الاجواء ، كان دوق ولنغتون ، القائد العام للجيش البريطاني يصل الى بروكسل عاصمة بلجيكا ويبدأ الاعداد للمعركة .. معركة واترلو !



لويس الثامن عشر

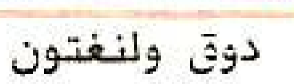
الجيوش المشتركة في معركة "واترلو" (١٨ حزيران ١٨١٥)

الجيش البريطاني



دوق ولنغتون

□□ ٩٧٦٠٠ رجل ، ١٦٠ قطعة مدفع ، يحوي فيلقين من المشاة وفيلق خيالة وفيلق احتياطي ... ويضم عدة ألوية حليفة من الهولنديين والبلجيكيين والهانوفريين والهنود .. قائده العام الدوق ولنغتون . يعاونه في ذلك مجلس عسكري مؤلف من خمسة ضباط قادة بينهم الملحق العسكري البروسي ورئيس الاركان الكولونيل دولانسي وقائدا المدفعية والهندسة.



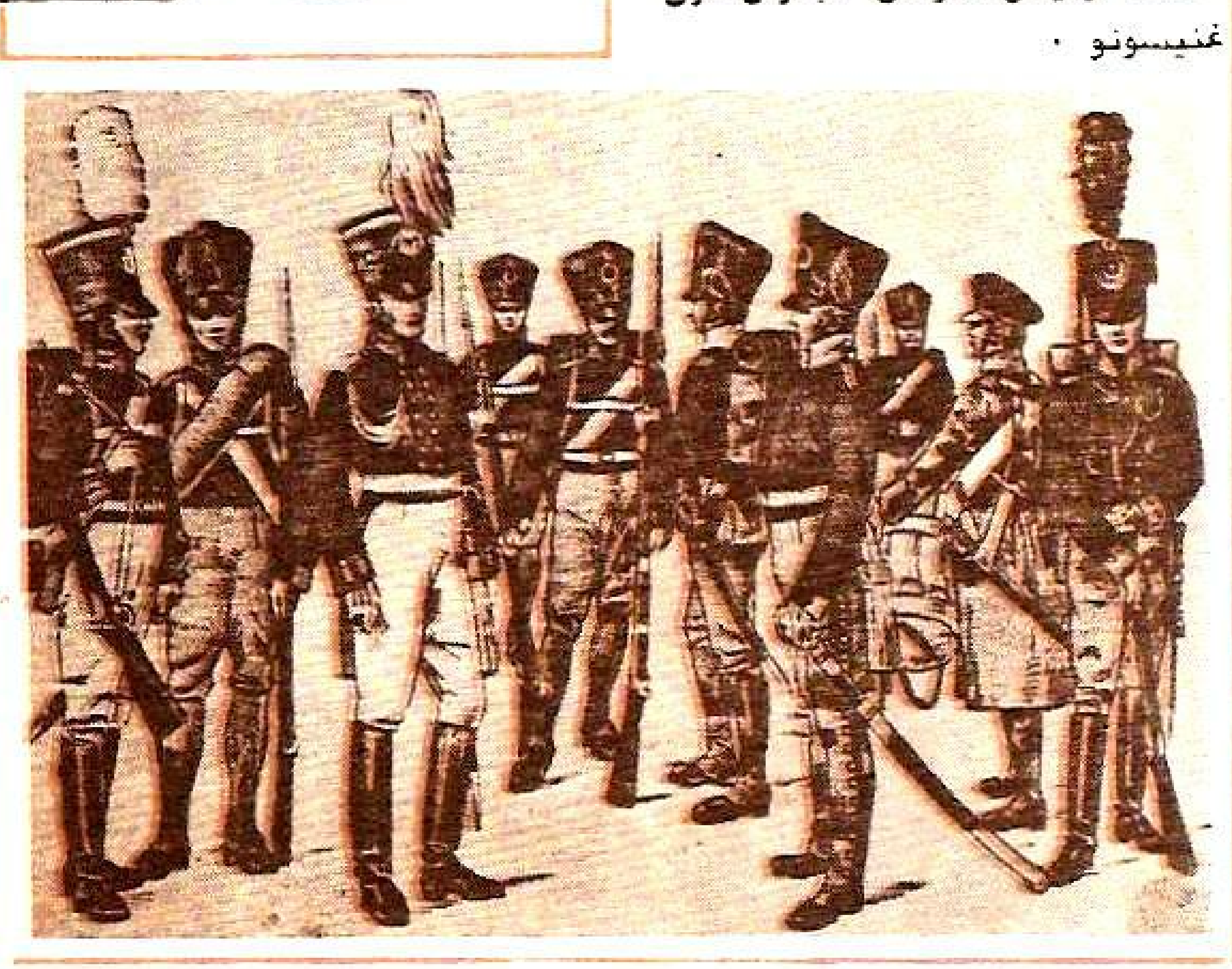


جندي في سلاح الفرسان (دراغونز) وعريف وجندي من المشاة

الجيش البروسي



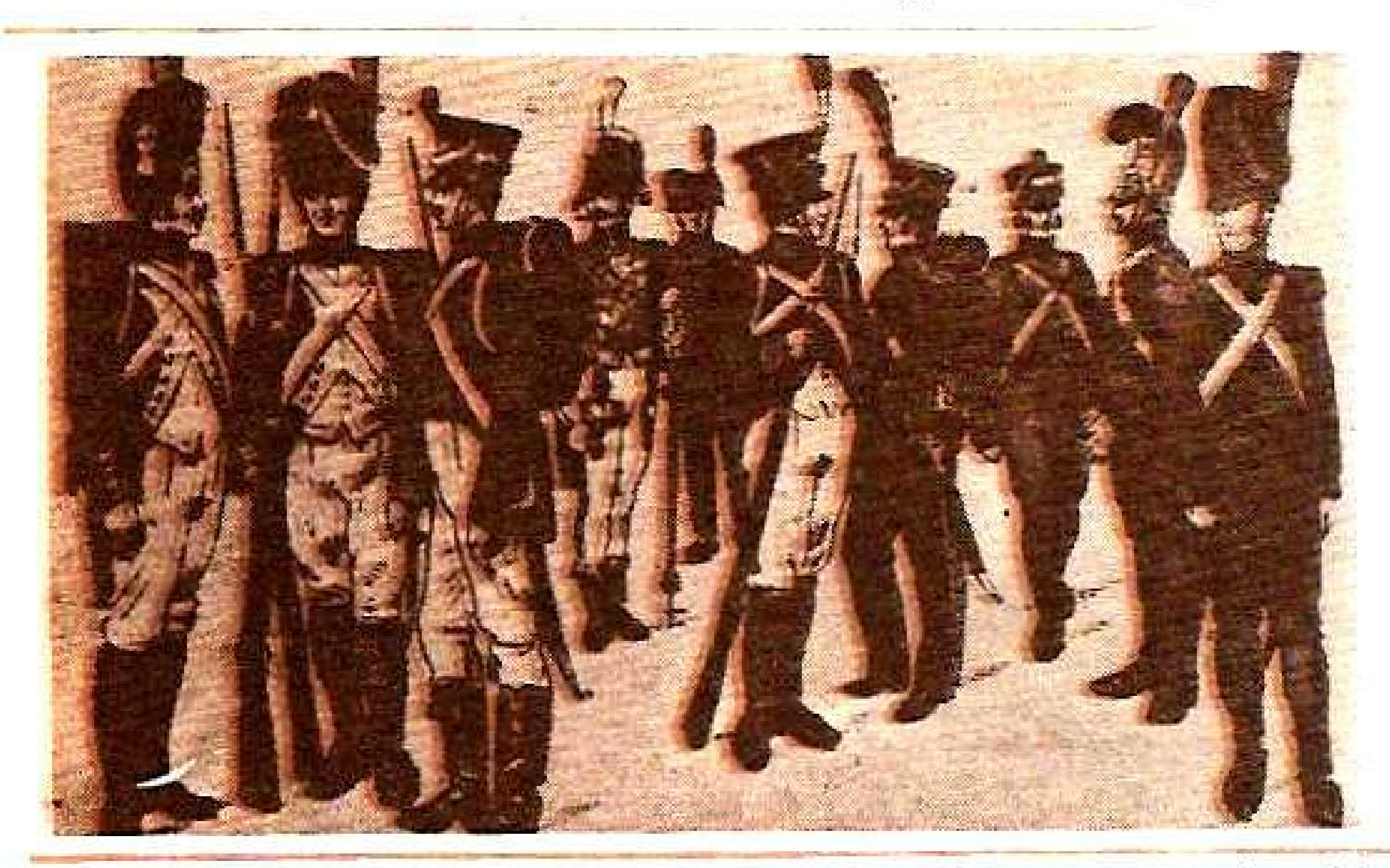
□□ ١١٦٨٠٠ رجل ، ٢٩٦ قطعة مدفع . مؤلف من أربعة فيالق .. قائده العام الفيلدمارشال بلوخر فون فهلستاد يعاونه ضابطان أحدهما رئيس الاركان الجنرال فون غنيسونو .



جنود الحرس البروسي وهم من المشاة

الفيلد مارشال بلوخر

الجيش الفرنسي



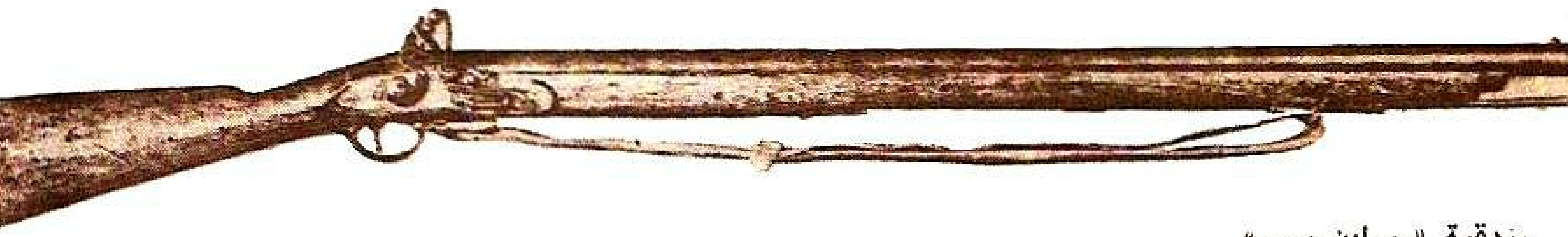
ضباط وافراد من الحرس الامبراطوري



المارشال سولت

□□ ١٠٠٣٥٠ رجل ، ٤٥٤ قطعة مدفع . يتألف من خمسة فيالق مشاة وفيلق خيالة احتياطي .. والى جانب هذا الجيش عدة كتائب من الحرس الامبراطوري الذي يستميت في ولائه للامبراطور نابوليون .. ونابوليون هو القائد العام للجيش ، يعاونه ثلاثةضباط: المارشال سولت رئيس الاركان ، الليوتنان جنرال (عميد) روني قائد المدفعية والليوتنان جنرال روجينيا قائد فرق الهندسة ..

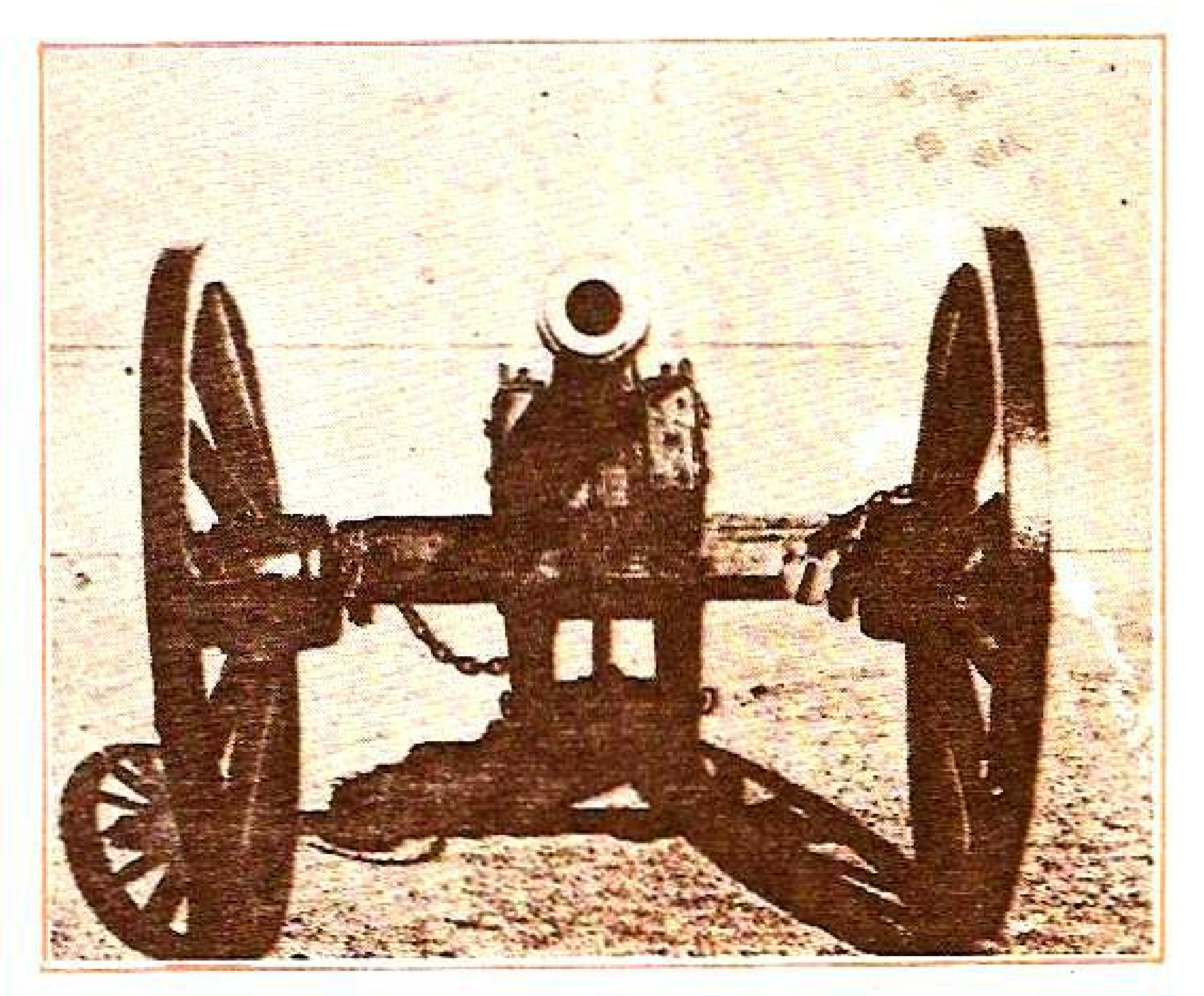
أسلحـــــة «واترلـــو»

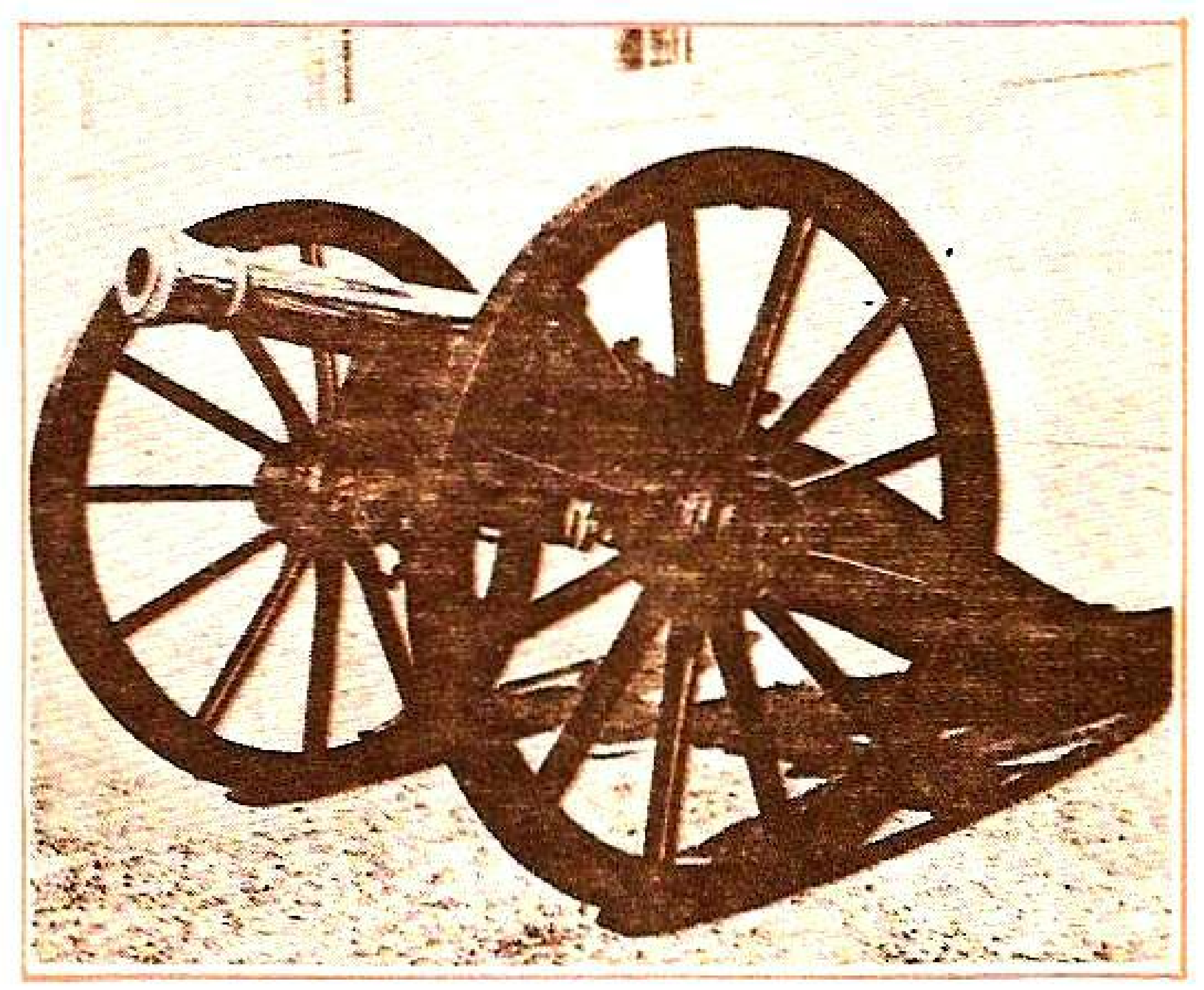


بندقية « براون بس »

□□ استعملت الجيوش الثلاثة في معركة واترلو أسلحة متشابهة جدا وبالاخص البنادق ٠٠ وكان الجندي الماهر هو من يطلق أكثر من رصاصة واحدة في الدقيقة ٠ وكانت البندقية بحاجة لتنظيف بعد كل ١٠٠ طلقة تطلقها ٠٠ كما كان على الجندي أن يعيد تعبئة بندقيته بعد كل طلقة ٠٠

أما المدافعفكانت من ثلاثعيارات وكان على طاقم المدفع اعادة تلقيمه بعد كل طلقة ٠ وكانت الخيالة تشكل أكبر خطر على المدفع وطاقمه فثقل المدفع وصعوبة نقله كانت تجعله هدفا سهلا لفرسان الخصم وكان طاقم كل مدفع يخصص عنصرا أو عنصرين للمراقبة والانذار في حال ظهور الخيالة ٠٠ وقد حملت بعض الوحدات الانكليزية مسدسات قصيرة العقب (طبنجات).





مدفع واترلو



المعركة ...

معركة كاتربرا

□□ كانت خطة نابوليون تقضي بان يواجه الجيش البروسي وحيدا ويقضي عليه قبل أن ينضم الى ولنغتون .. فكلف الامبراطور مساعده المارشال ناي بذلك ... وفعلا ، في منطقة كاتربرا ، جرت معركة بين الفرنسيين والبروسيين .. في تلك المعركة هزم الجيش البروسي لكنه لم ينهار كما ظن نابوليون .. فقد أعاد بلوخر تجميع جيشه بعد الانسحاب أميالا الى الوراء ثم قام بتنظيم قواته استعدادا لنجدة ولنغتون اذا دعت الحاجة ..

□□ في هذا الوقت كان القائد الانكليزي قد اتخذ من بلدة واترلو مقرا له وكان قد أرسل الى بلوخر يسأله ان كان لا زال قادرا على مساعدته .. فأتاه الجواب : الفيلق الرابع سينطلق فجرا يتبعه الفيلقان الاول والثاني ..

.. وصمدت « هوغومون » !

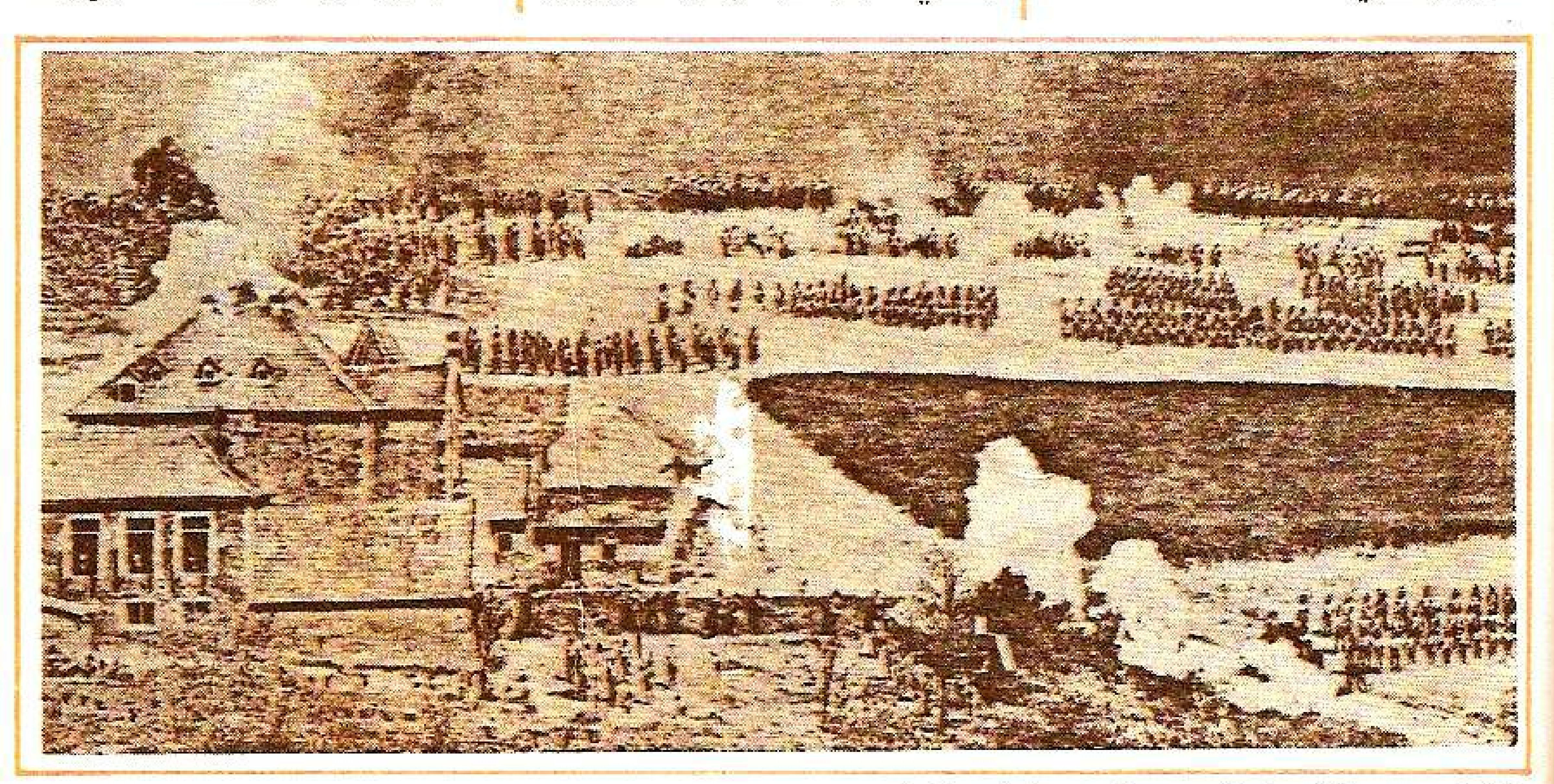
□□ الساعة ١١ صباح ١٨ حزيران بدأت معركة واترلو.. شن نابوليون هجوما جريئا .. لكن ولنغتون كعادته كان قد نجح في اختيار حقل المعركة لصالحه ، فصمد في وجه نابوليون الذي تكبد خسائر كثيرة .. هنا أرسل نابليون شقيقه جيروم لافتعال مناوشات في نقطة هوغومون لالهاء الانكليز في واترلو .. لكن الجنود البريطانيين صمدوا كذلك وكبدوا الفرنسيين خسائر دون طائل ..

□□ في هذا الوقت أسر الفرنسيون ضابطا بروسيا أفاد أن بلوخر قد أكمل اعداد جيشه وجهز لمساعدة ولنغتون .. لكن نابوليون لم يترث بالامر ..

هجوم الجنرال « اكسبريدج »

□□ الساعة الثانية بعد الظهر، وبعد نصف ساعة من القصف المدفعي المتواصل أرسل نابوليون ١٨ ألف جندي بقيادة المارشالين ناي وديرلون في محاولة لاختراق خطوط ولنغتون ، لكن البريطانيين أوقفوا تقدم اعدائهم في اللحظة الاخيرة .. على بعد ٣٦ مترا فقط منهم ..

وفيما استعدت فرقة الخيالة الفرنسية للتدخل والاجهاز على خطوط الدفاع البريطانية ظهرت فرقة الخيالة الانكليزية بأمرة الجنرال اكسبريدج فحطمت صفوف الفرنسيين وأجبرتهم على التراجع وانبرت فرقتان بريطانيتان بقيادة الماجور جنرال سومرت والماجور جنرال بونسون لمطاردة الفرنسيين متجاهلة أوامر قائد الخيالة "اكسبريدج" بعدم التوغل وراء الفرنسيين .. وقد كان تحذير القائد البريطاني في محله .. فقد اجتذب الفرنسيون مطارديهم الى داخل خطوطهم وهناك انقلبوا عليهم فجأة فخسر الجيش البريطاني ٢٥٠٠ من خيرة فرسانه .. لكن هذه



الفرنسيون يتقدمون نحو موقع « هوغومون »



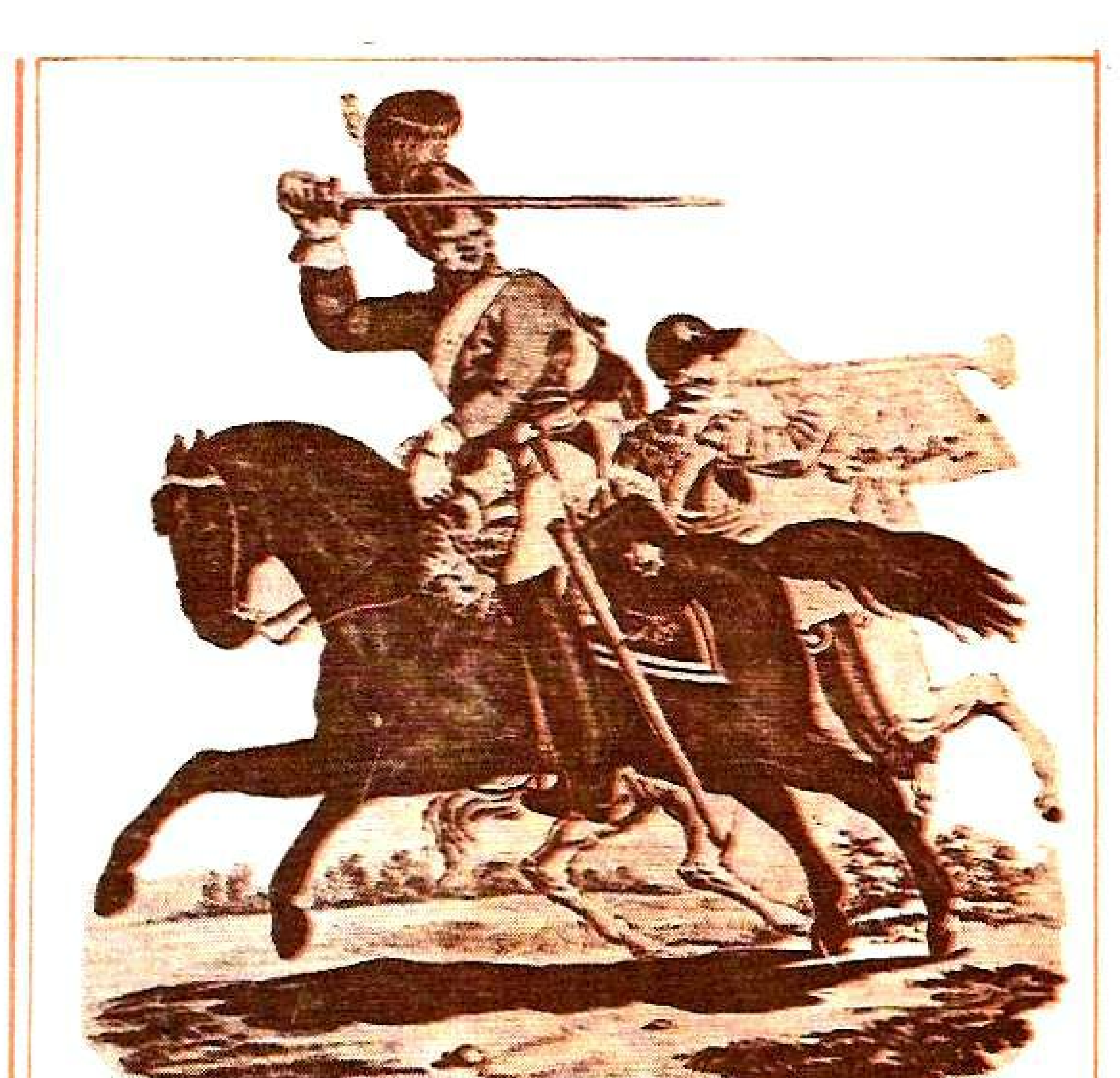
الجنرال اكسبريدج

الخسارة ، رغم ضخامتها لم تؤد الى تغيير في نتيجة المعركة ..

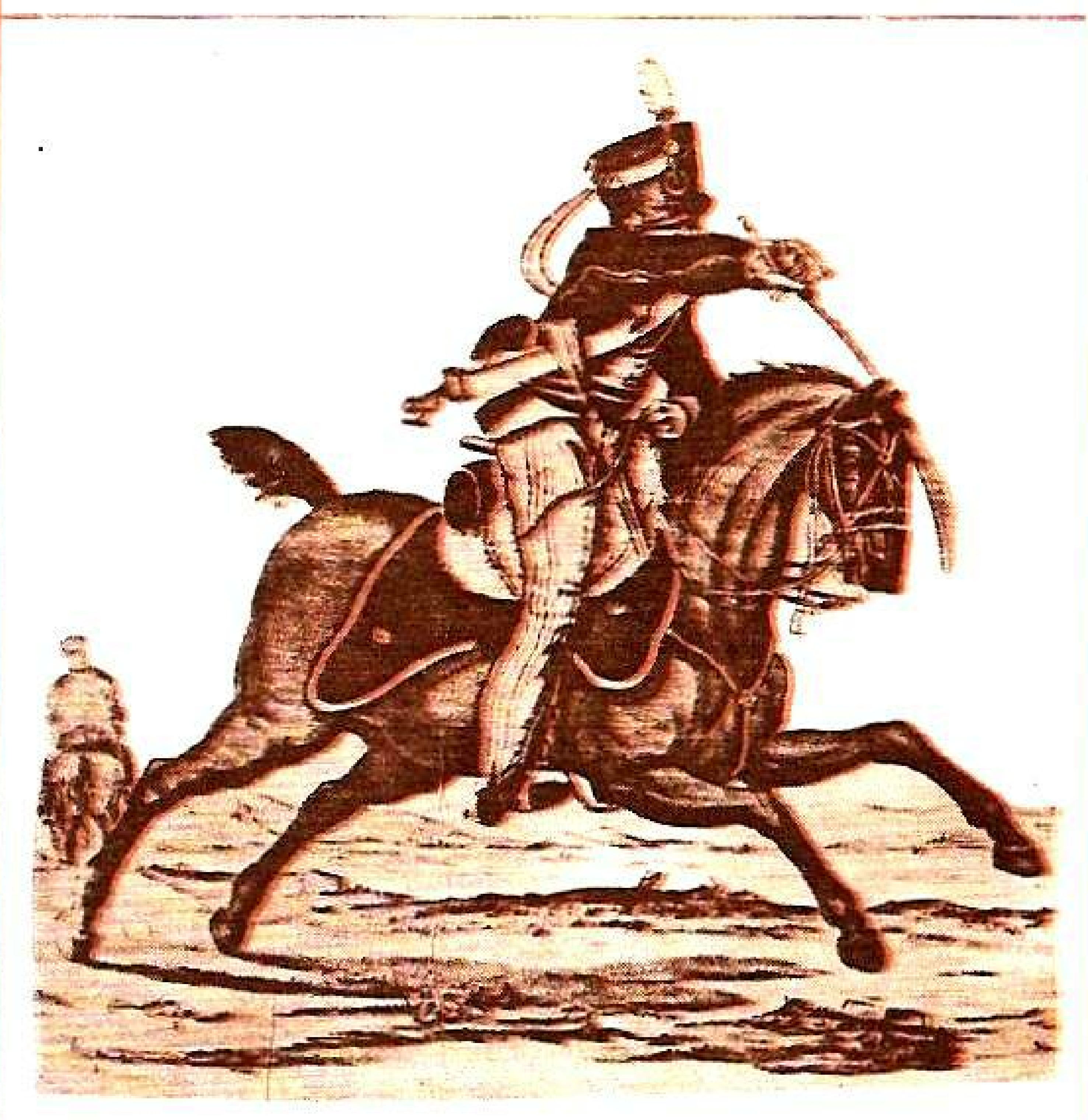
في هذا الوقت كان نابوليون يعلم أن الجيش البروسي هو فعلا جاهز وأن القائد الفرنسي غروشي الذي ذهب للقائه لم يتمكن من حصره أو تقييده .

وسقط النسر !

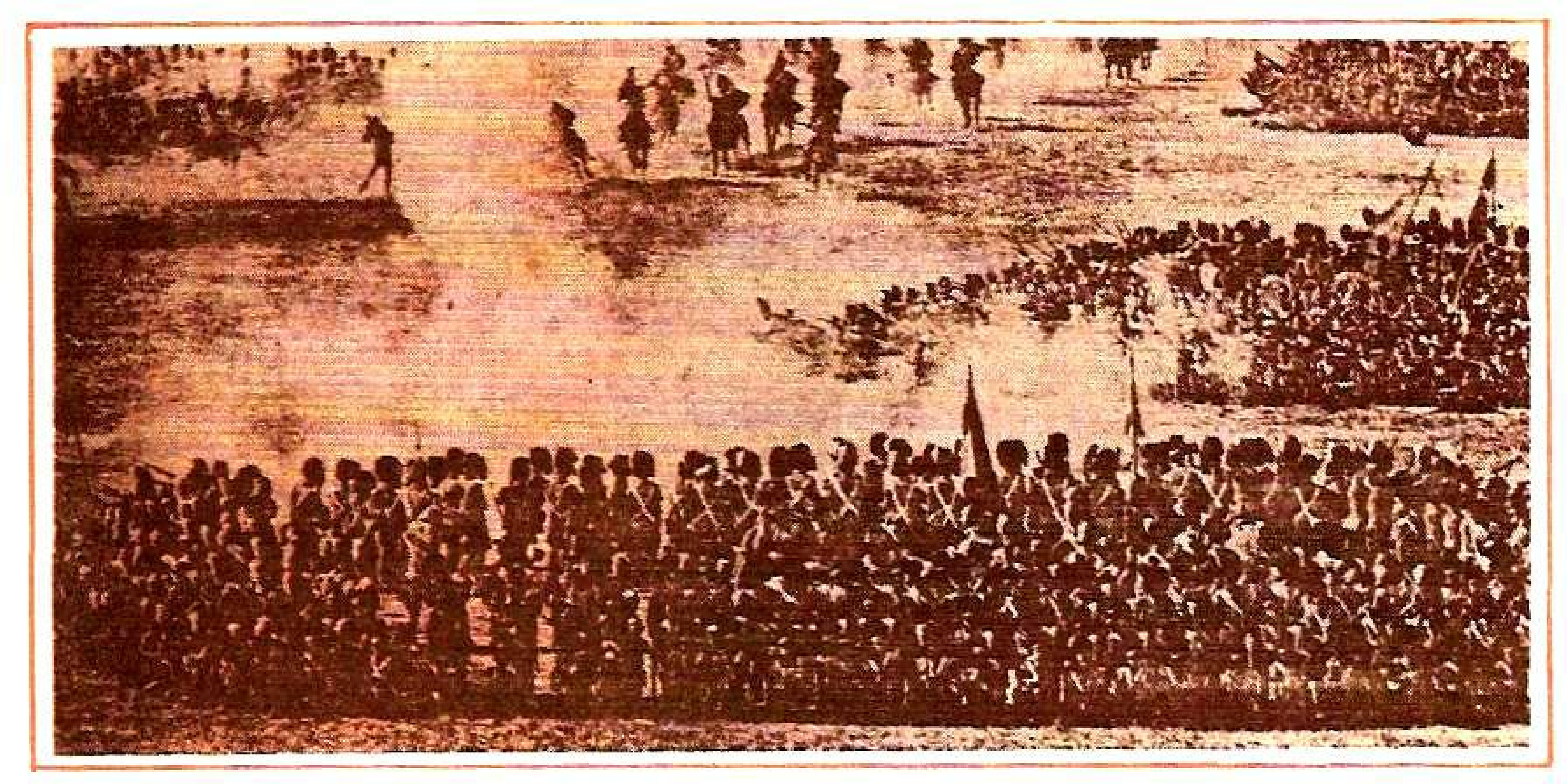
كان نابوليون بحاجة الى الوقت ليهزم ولنغتون قبل مجيء بلوخر فأرسل ناي لاحتلال مزرعة مشرفة على الخطوط البريطانية كي ينطلق منها الجنود الفرنسيون لاختراق دفاعات ولنغتون واسقاطها .. وقد تمكن المارشال ناي من احتلال المزرعة ، لكن مهاجمته لها بالخيالة دون أي غطاء مدفعي أخر ادى الى سقوط خسائر جمة في صفوف الفرنسيين كما منح بلوخر وقتا كافيا للتدخل، فظهر في اللحظة الاخيرة مع ٩٠٠٠ فارس فيما دفاعات ولنغتون قد بدأت تنهار والقائد البريطاني قد فقد الكثير من ضباطه الكبار .. لكن القائد الفرنسي ناي كان ايضا قد خسر الكثير من فرسانه بين ضباط وجنود فلم يتمكن من متابعة هجومه والتوغل داخل الخطوط البريطانية .. كان ناي بحاجة الى قوات جديدة للمحافظة على رأس الحربة الذي حققه في المنطقة البريطانية والانطلاق منه وضرب مراكز ولنغتون الرئيسية .. وقد طلب ناي امدادات من نابوليون ،



جندي من فرسان كتيبة « لايفغاردز » الاولى (الخيالة الثقيلة)



جندي من الكتيبة « لايت دراغونز » ١٣ (الخيالة الخفيفة)



الفرسان الفرنسيون يهاجمون الجنود البريطانيين الذين شكلوا « مربعات » دفاعية لمواجهتهم

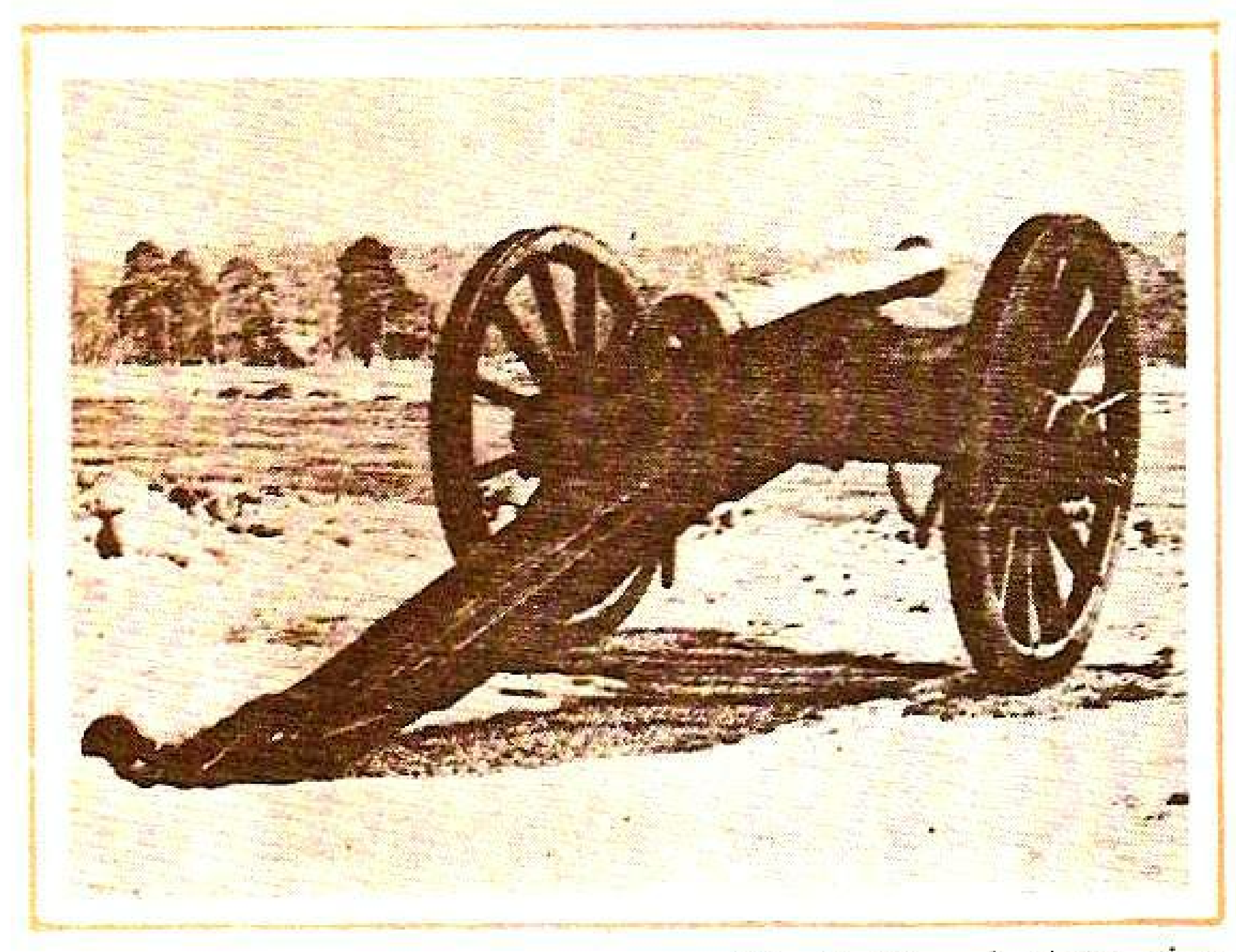
لكن الامبراطور رفض طلبه لسبب سيبقى لغزا محيرا من ألغاز التاريخ ؛ علما أن الفرنسيين كانوا لا زالوا يحتفظون بـ ١٤ كتيبة مشاة جاهزة للتدخل .

□□ خلال نصف ساعة انضمت قوات جديدة ألى جنود ولنغتون فبدأ جنود المشاة الفرنسيون بالتراجع تحت وطأة الهجوم المشترك .. وعندما شاهد نابوليون أن الوضع أفلت من يده أطلق حرسه الامبراطوري المؤلف من عسكريين فرنسيين موالين له حتى الموت.. وقد استبسل هؤلاء الجنود في المعركة واشتبكوا مع المهاجمين لكن تضحيتهم ذهبت سدى واضطر نابوليون للانكفاء الى باريس .

□□ في العاصمة الفرنسية التي بلغها الامبراطور في ٢١ حزيران، كان الوضع أيضا متأرجحا .. فبهزيمة نابوليون قوي أخصامه السياسيون وجلهم من الملكيين وساد باريس جو من التوتر بات ينذر بحرب أهلية بين امبراطوريين يائسين لم يبق لديهم ما يخسروه وملكيين لا يريدون أن يفقدوا فرصة ذهبية من أيديهم .. كما أن الفريقين راحا يتبادلان التهم ويحمل كل منهما الاخر مسؤولية الهزيمة .. وسط هذا الجو المكفهر كان نابوليون يعلم أن الحلفاء لن يرضوا بأي حال من الاحوال ببقائه على العرش خاصة وانهم دفعوا الكثير من الدم والدموع والاموال لقاء كل شبر غنموه منه .. لذلك تنحى نابوليون عن العرش لابنه الاصغر وغادر باريس محاولا الهرب

فارسان بريطانيان يقودان أربعة خيول تنقل مدفعا

الى الولايات المتحدة حيث يقطن الكثير من جنوده السابقين الذين قد يعاونوه في استعادة ما خسر .. لكن البريطانيين كانوا له بالمرصاد .. فحاصروا المرفأ حيث كان يريد الهرب وقبض عليه الضابط « ميتلاند » من البحرية الملكية وبعد قليل كان نابوليون ينفى الى جزيرة « سانت هيلانة » .. وفي ٢٢ حزيران كانت الصحف البريطانية تنشر أخبار انتصار ولنغتون في صفحاتها الاولى .. وقد أنهت معركة واترلو حرب المائة سنة التي دارت بين فرنسا وبريطانيا منذ أوائل القرن الثامن عشر .. ■■



مدفع واترلو في ساحة المعركة

نابوليون قبيل هزيمته وانسحابه من واترلو

عجائب الدنيا السبع

ضريح هاليكارناسيوس





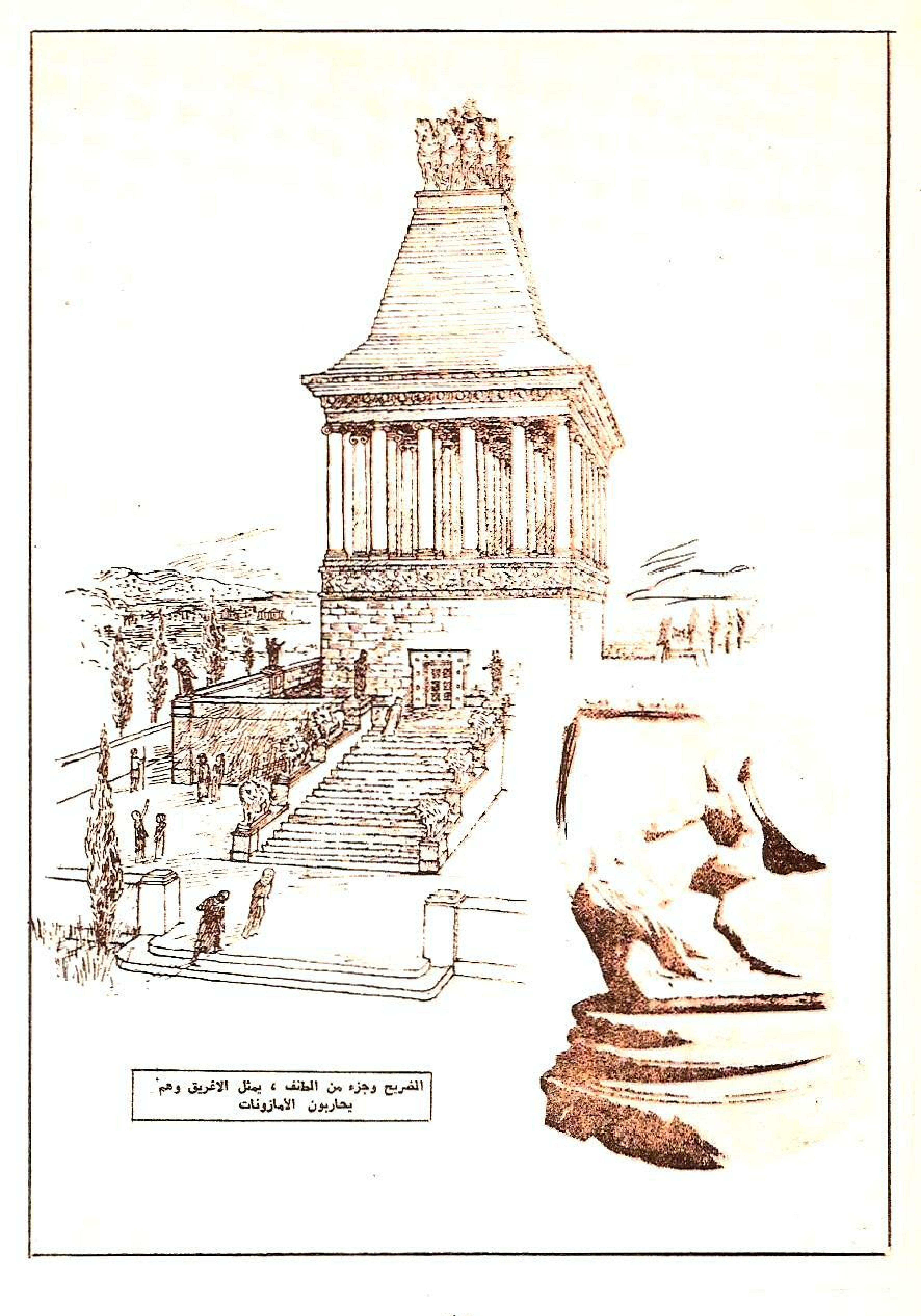
تمثال ارتميسيا و تمثال موزوليوس من الضريح المعروف باسم قلعة الصليبين فى بودروم بتركيا .

إن الكلمة الإنجليزية التى تعنى ضريح (موزوليوم) مأخوذة من اسم المقبرة العظيمة للملك موزوليوس ، ملك كاريا الواقعة على الساحل الجنوبى الغربى لآسيا الصغرى . كان هذا الرجل ، حاكما لولاية تابعة للامبراطورية الفارسية ، وقد توفى فى عام ٣٥٣ ق. م. كانت زوجته أرتميسيا ، شديدة التعلق به ، وقد غلبها الحزن لوفاته . فقامت باستخدام النحاتين اليونانيين ، والمعماريين ساتيروس وبيثيوس ، وكلفتهم بناء أثر فخم فوق وفاته . وقد توفيت أرتميسيا بعد وفاة زوجها بعامين ، ولكن المعماريين واصلوا العمل فى بناء الأثر الذى كلفتهم به .

وليس باستطاعتنا أن نصف الشكل الذى كان عليه الضريح وصفاً دقيقاً ، ولكننا نعلم ، من واقع البقايا التى كشفت عنها أعمال التنقيب ، أنه كان على شكل صندوق ضخم من الرخام ، كان طوله ١٤٠ قدماً ، تعلوه مجموعة من الأعمدة الرخامية ، عددها ٣٦ عموداً ، أقيم فوقها سقف على شكل هرم من الرخام . وفى قمة الهرم ، أقيم تمثال رائع يمثل عربة تجرها أربعة جياد ، تحمل تمثالين للملك والملكة .

وقد اشتهر الضريح ، وزاره كثيرون من شتى أنحاء المعمورة ، وقد بهرتهم روعته وجماله ، وتذكروا الملك موزوليوس ، وهو ما كانت تهدف إليه زوجته .

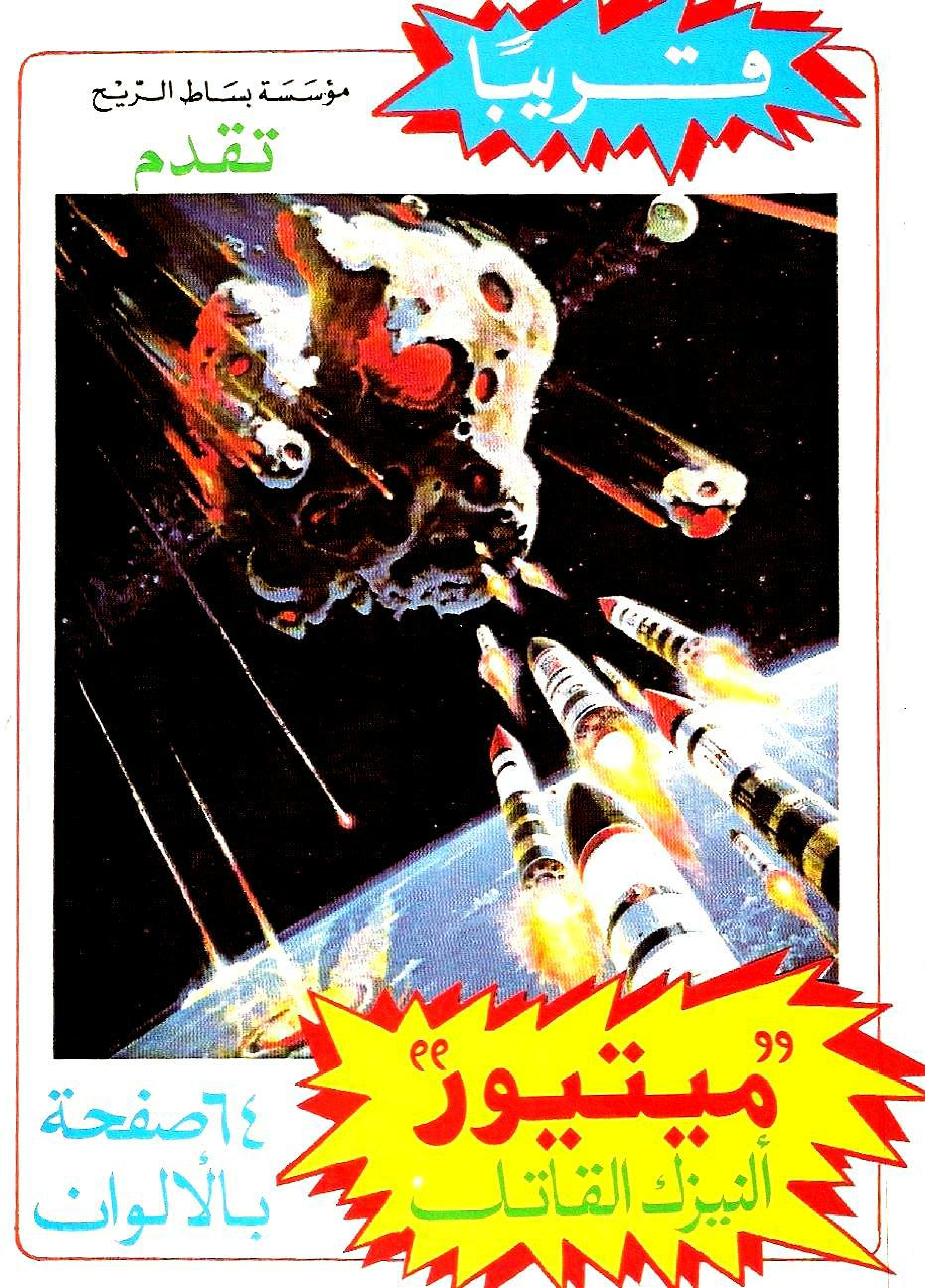
وقد ظل الضريح حافظاً لشكله حتى القرن ١٢ . ثم وقع زلزال أطاح بجزئه العلوى . وفى عام ١٤٠٢ ، فر فرسان القديس يوحنا أمام الأتراك ، واستولوا على الضريح ، ليستخدموه كمحطة بحرية . وشيدوا قلعة القديس بطرس ، عند مدخل الميناء ، مستخدمين أحجاراً من أطلال الضريح ، ثم عادوا فاستخدموا المزيد منها للتوسعات ، خلال المائة سنة التالية . وفيما بعد استولى القراصنة على بعض الكنوز التى كانت مخبأة فيه . وكان كل ما بقى سليما منه ، ثلاث عشرة لوحة منحوتة ، تمثل الأمازونات فى أثناء القتال ، وكانت هذه اللوحات تدخل فى بناء جدران الحصن . وتوجد هذه القطع حالياً فى المتحف البريطانى .



الضريح وجزء من الطنف ، يمثل الاغريق وهم يحاربون الامازونات



حَارَبَ الهنود أربعينَ سَنة.. لكنّه لم يكرههُم يَوماً..


فتريبا
مؤسسة بساط الريح
تقدم
٦٤ صفحة
بالألوان
ميتيور
النيزك القاتل